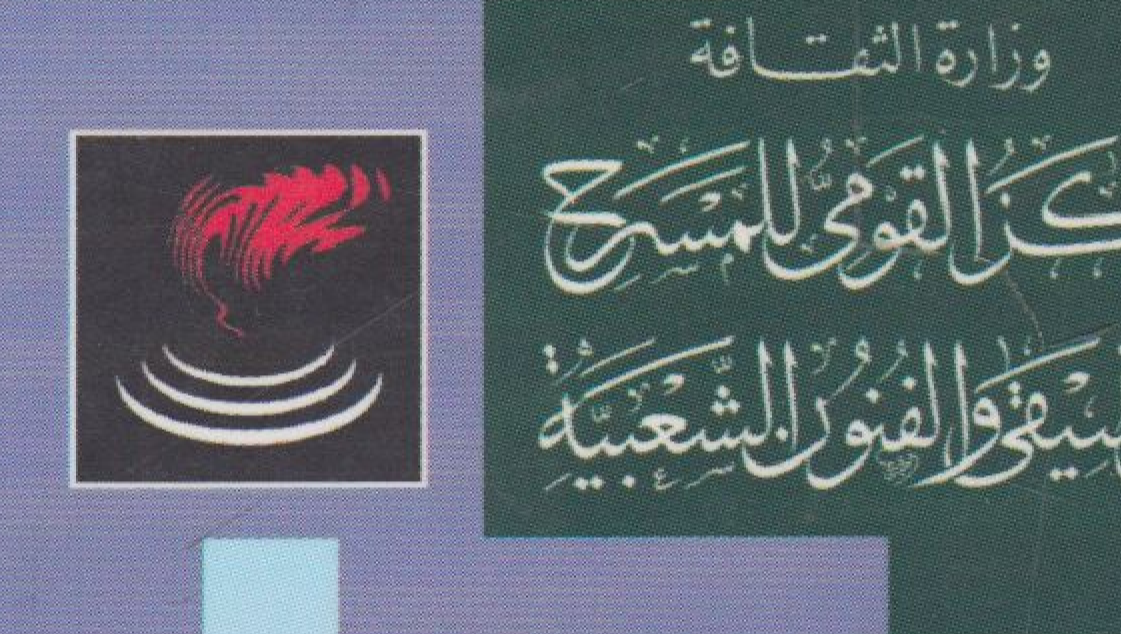


بانتام

تأليف : إدواردو أرويو

ترجمة : ا. د. رأفت خفاجى

تقديم : ا. د. حسن عطية

مراجعة : يوسف محمدين



وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية



روائع المسرح العالمى

مسرحية

باتام

تأليف : إدواردو أرويو

ترجمة : أ.د. رأفت خفاجى

تقديم : أ.د حسن عطية

مراجعة : يوسف محمدين

MINISTRY OF CULTURE
NATIONAL CENTER FOR
DRAMA , MUSIC
& FOLKL ORIC ARTS



سلسلة روائع المسرح العالمى

تصدر عن المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية

وزارة الثقافة

المســــرح

حوار الإنسان مع الوطن و العالم

بقلم / فاروق حسنى
وزير الثقافة

من أين آتى هذا الإنجاز المصرى الهائل ـ فى كل فنون العرض المسرحى كتابة وإخراجاً و تمثيلاً وتشكيلاً وموسيقى ـ إن لم يكن مصدره معادلة خالدة لا تتجزأ هى : حوار الإنسان مع الوطن وسط دائرة أكبر هى العالم .

تلك التى فى تضافرها وأتحادها وتفاعلها لا تزال تعطى ولا تتوقف عن العطاء. ففى ظل لافته شعارها .. البحث عن الشخصية المصرية ... تنقيباً عن ملامحها واجتلاء لقسماتها ، تحرك الأباء الأولون من عشاق المسرح فتبنوه لحظة أن دخل إلى مصر وليداً ونهضوا به أقتباساً وإعداداً وترجمة حتى وصل إلى أن اصبح الآن مصرى الملامح ، عربى الأحلام والهموم ، عالمى المشاركة والتثمين والتقييم فى لحظتنا الحاضرة. وبما يعنى ـ وبكل تأكيد ـ أنه هو الآخر قد تعرض لفعل الثورة فثار . ولفاعلية التحديث والتطوير فحدث وطور مثلما واجه ضرورة المواكبة وصدق التعبير وأمانة التمثيل فواكب وعبر ومثل المجتمع والإنسان عاكساً ما يعانيه . عارضاً ومتعرضاً لما يعايشه . مستشرفاً ما يحلم به أن يتحقق ثم فارضاً ما يريده ان يكون . حتى فاق إنجازه فى عمر مصر الحديثة مساحة الزمن المعطى له ـ هو وغيره من الفنون ـ كما قفزت معدلات عطائه ونضجت وتنوعت مع ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى أن وصلت إلى ما نعيشه الآن من تدفق راق فى الإبداع وحرية فى التعبير ضمن عملية تثاقف مستمر مع العالم وحوار لا يتوقف مع حضاراته : مؤثر ومتأثر .. قائل ومستمع آخذ ومقابل بالعطاء !

فإلى هذا الجدل الثقافى المتحضر الخصب ... إلى صانعيه والمستفيدين منه نتوجه بهذه السلسلة من إصدارات المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية مستفتحين ومستبشرين باستهلالها بالترجمة التاريخية الفريدة لرائعتى سوفوكليس بقلم عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين سيراً على طريق التنوير وإضافة مخلصة لإنجازات رواده .

هذه السلسلة

أ . د سمير سرحان

من المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية تواصل وزارة الثقافة المصرية إشعاعاتها لكى تضئ هذه المره مقدمة سلسلة روائع المسرح العالمى واضعه بين يديى القارئ العربى فى كل شهر عملاً جديداً تنتقيه من قائمة إبداعات العالم الدرامية ناقلة إياه إلى لغتنا الأم وقد تعهدته أقلام متمكنه لصفوة من الأستاذه المترجمين وراجعته أقلام خبيره وأشرفت عليه لجنة أسماؤها متميزة فى حقول لغات العالم وآدابها ملتزمين بأن تكون الترجمة عن الأصل الأجنبى مباشرة وأن يكون صاحبها ذا خبرة بترجمة الدراما والأحساس بحوار المسرح وجوه وإيقاعه .

أما الهدف النهائى فهو حركة مسرحية نشطة وفاعلة تستقبل إضاءتها من شتى الإتجاهات والمصادر كما تعكس إشعاعاتها على العالم مؤكدة أن مصر لا تزال معطائه ومبدعه وأن حوارها مع العالم مثمر ومتصل

تقـــــديـــم

الكتابة بالريشة
فى فضاء الزمن المختل

د. حسن عطية

إذا ما استعنا بالمصطلحات الدارجة اليوم بيننا ، فأنه من المحتم أن نطلق على النص الدرامى الذى نقدم له هنا صفة التجريبية ، تلك الصفة التى اقترنت وأقرنت بكل الكتابات والعروض المسرحية التى تخرج عن الأشكال السائدة والمعروفة والتقليدية فى الكتابة والعرض المسرحية ، تلك الأشكال التى عرفها العالم منذ عصر الإغريق ، ومنظر المسرح العظيم "أرسطو" وحتى يومنا هذا ، مرورا بكافة المدارس المسرحية التى عرفتها البشرية ، وصاغت رؤاها الكلاسيكية والرومانسية والواقعية داخل تلك الأبنية الدرامية ، حيث تنشئ عوالم جديدة على المسرح تشابه عوالم الواقع ، دون أن تكون هى بذات نفسها ، ربما تحاكى ما هو يبدو جوهريا فى أعماقها ، أو تعبر عما يراه الفنان مختبئا فى تلك الأعماق ، أو ينعكس وجودها الظاهرى على وعى الفنان ، فيتجلى صحيحا أو مزيفا ، بقدر ما يمتلكه هذا الفنان من وعى صحيح أو مزيف للواقع.

ورغم انهيار الكون الكلاسيكى المؤسس على بنية إجتماعية محددة ،مما أدى لتفتت منظور الرؤية الكلاسيكية للعالم ، ورغم تجاوز العالم لمفهوم الرومانسية لتقوقعه حول الذات المتمردة المنعزلة عن العالم فى الفيافى والأحراش ، ورغم تغير مفهوم الواقعية ، وتعدد زوايا الرؤية للعالم عبرها ، واختلاطها باتجاهات أخرى تعبيرية ورمزية وسحرية ، فإن البناء الدرامى المستقر منذ قرون عديدة مازال هو البناء السائد لقدرته على مخاطبة الجماهير العريضة ، بحوار سلس وشخصيات معمقة وحدث واضح وحركة تستهدف عقل المتلقى عبر إثارة وجدانه الحى .

غير أن العالم الحديث لم يعد ، فى نظر البعض ، هو ذات العالم الذى كان ، وبنيانه لم يعد متماسكا كما يظنه غير هذا (البعض) ، والبكاء على رأس الميت ، ومجموعة من المونولوجات تسرد ما حدث دون تلاقى ، تقدم نماذج من هؤلاء المستضعفين فى الأرض ، الذين أرادوا أن يؤكدوا وجودهم بقوة أجسادهم ، فصاروا فى الزمن المختل بقايا بشر .

النص فى النهاية يرسم مجموعة من الخطوط السوداء على سطح لوحة رمادية ، لايملك قدرة اختراق السطح الأملس ، فيكتفى بتجاور الأحاديث وتلاقى الأفكار ، كاشفا عن عمق مأساة التمييز بكافة أشكاله العنصرية والاجتماعية فى منارة العالم الحديث ، ومقدما رؤية صاحب النص ، الفنان التشكيلى "أدواردو أرويو" ، الذى حصل على دبلوم معهد الصحافة بالعاصمة الإسبانية (مدريد) عام ١٩٧٥ ، فى زمن تألق ديكتاتورية الجنرال فرانكو العسكرية فى بلاده ، مما دفع الفتى المتمرد للرحيل إلى فرنسا عام ذاك ، أملا فى تجويد مهنته ، وتحرير قلمه من قبضة الطغاة ، فالتقى فى باريس بكل أبناء وطنه ، الذين فروا من ساحته عقب هزيمة الجمهوريين التقدميين على يد العسكر المؤدين لعودة الملكية ، بعد معركة أهلية شرسة استمرت لسنوات ثلاث (٣٦ ـ ١٩٣٩) .

غير أن عالم الفن التشكيلى جذبه إليه ، فراح ينغمس بكل كيانه فى واحته المزدهرة فى عاصمة النور ، يغمس ريشته فى بحر التمرد ، ليرسم لوحات تحريضية ، تتألق فى جمالية استعارية ، محملة بمضمون إجتماعى سياسى ، ومتحول بها فى الستينيات لفن البوب وأسلوب الصدامى ، فتجلت صور الشخصيات (البرتوريهات) التى تجسد نفسية الأنماط الديكتاتورية فى العالم مثل هتلر وموسولينى وفرانكو .

فى الوقت ذاته كانت مقالاته النقدية والتأملية تتوازى فى رفض الواقع المتردى مع لوحاته الطليعية ، فتتعانق الكلمة بالخط واللون لتقدم وجها ثوريا ، يشارك فى ثورات ١٩٦٨ ، خاصة ثورة مايو الفرنسية عام ذاك ، وينتقل بعدها لإيطاليا ليدخل عالماً جديدا ، لا يقف فيه التعبير عن الخطوط الماثلة على سطح اللوحة ، بل يصبح للوجود الإنسانى وحركته دورا مؤثراً داخلها ، وذلك حينما بدأ يصيغ سينوجرافيا بعض العروض المسرحية الدرامية والأوبرا إليه ، فقاده طريق المسرح ، لدنيا الكتابة الدرامية ، وكان النص الذى بين أيدينا أحد ثمرات ذلك التوجه وزمنه قد تبعثر فى أفلاك لانهائية، وحدوده غامت لدرجة الغموض، ولم يعد الفنان الحديث والحداثى ، فى نظر هذا البعض ، بقادر على لم شمل العالم ، وتنظيم ما هو مبعثر فيه فى صياغة فنية مترابطة العناصر ، ومن ثم هرع هذا الفنان الحداثى ، الذى صرنا ننعته بالتجريبى ، إلى رصد العالم المحيط به ، ونقل تبعثره وخلخله بنيانه فى أبنية (كتابية) درامية وصياغات (عرض) مسرحية لاتقل خلخلة عنه ، فالصدق فى التعبير عن العالم المشوه يستلزم بالطبع صياغة أبنية مشوهة وغير متماسكة ، وهذا ما سنلاحظه فى النص الذى نطالعه بعد قليل ، فكمون النظرة العنصرية فى عقل الرجل الأوربى (الأبيض)، تفتت العلاقات الإنسانية بين البشر ، وتقتل الحياة فى أبهى لحظاتها ، وتدفع بالرجل الآخر (الأسود) إلى الرد بعنف على هذه العنصرية الموجهة ضده ، إلا أن السياق الاجتماعى الذى يعيشه ، سواء داخل أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ، أو خارج هذه المناطق الجغرافية التقليدية ، يدفعه للتخفى خلف أقنعة تحترمها الشرعية الدولية ، فيتخذ من رياضة الملاكمة وسيلة تعبير (عنيفة) للرد على العنصرية المعلنة بقوة جسد وحرفية أداء ، ومع ذلك فكاتبنا الأسبانى الأصل "أدواردو أريو" ، لا تخطئه عينه الحقيقة ، فقد أدرك أن الشرعية المعطاة للأسود كى يقابل الأبيض فى حلبات الملاكمة ، لا تمنحه حق

هزيمة الأخير ، بل فقط منازلته بهدف استثمار رغبة ، الجماهير المتعطشة لرؤية الدماء ، وتحويل الحلبة المستطيلة لصالة مراهنات على المنتصر ، مستعيدة بذلك حلبات المصارعة الرومانية القديمة ، وهتافات الجماهير السعيدة بقتل الأبيض للحيوان (الأسود) المفترس .

فى مواجهة هذا الشرعية الدولية التى صاغها الرجل الأبيض المنتصر ، لتكون فقط فى صالحه هو وحده ، غاب الحوار الحقيقى عن أرض الحوار ، فغاب معه (الديالوج) من فضاء المسرح ، وصار الصوت المنفرد بالساحة عاليا صاخبا فى وسائل الإعلام وعبر سياسات القوة ، وأضحى الصوت الأضعف ذليلا بكاءً ، وحل السرد والحديث عن الماضى ، محل التحاور الصراعى والحديث فى الحاضر ، وهو ما يتجلى واضحا فى النص الدرامى (بانتام أو وزن الديك) ، حيث لا شئ يحدث فى فضاء المسرح غير الموت الساكن ، الجديد اليانعة ، والتى لم تزيد عن نصوص ثلاث ، نصنا هذا وأخر بعنوان (باناما البراون) ١٩٨٢ ، والثالث هو (سردين فى الزيت) ١٩٩٠م .

يتطلب ذلك منا كقراء الا نتوقف عند الكلمات التى تنطق بها الشخصيات وتعبر بها عما يجول بخاطرها ، والا نفتش كثيرا فى النص المرافق الحامل لإرشادات النص المسرحية ، فهى قليلة ومتداخلة مع النص السردى ، وإنما علينا أن ننشئ عالما مرئيا متصورا تدور فى أعطافه حركة هذا النص الدرامى ، وهو إنشاء خاص بكل متلقى ، لا تحده حدود مصمم سينوجرافيا ، ولا رؤية مخرج محددة المعالم ، وإنما ينطلق حرا طليقا فى فضاء يحدد هو معالمه وتفاصيله ، دون أن يخرج بالطبع عن حدود ما يطرحه النص من أفكار ، وما تتيحه أدوات التفسير من مساحات فكرية وجمالية ذات علاقة وثيقة بما يقدمه النص وبالسياقات الأيديولوجية والاجتماعية التى تجرى عملية التفسير داخلها .

من الورشة إلى المسرح

إدواردو أرويو والمسرح

بقلم: برنارد داهان - كرنستانت

إن علاقة التشابه بين المسرح واللوحة التشكيلية لدى الفنان أرويّو تكمن فى فن إضفاء السمة الروائية على العمل الفنى سواء أكان لوحة أو مادة فنية متناولة. إن تفاعل التوليف والتجميع يضيف إلى أسلوب التعبير قوة تفصيلية كما أنها تعود على العرض بهذه الجزئية من الغرابة اللازمة والتى تجعلة رائعاً وجذاباً .

إن مسرح الاحاسيس المجسد فى ذلك الحيز المبتكر ، يعطى ملامح التعاون بين أرويّو ومخرجى المسرح الإحساس بأيديولوچية فكرية فائقة الرموز قد أمكنهم تجسيدها. فى مسرحية "فى أدخال المدينة" تفيض ورقة الحوار وتظهر الحس الملحمى والمجازية فى علاقة بين المكان والحدث . فالمدينة العارية بجسدها المتوازى الأسطح تمثل شاعرية حضارية لادغال المجتمع . إن مجرد رفع الأرض ببساطة بما مقداره درجين من سلم ، واستخدام الاضاءة الرتيبة الفظة لمصابيح الإنارة بالطرقات ، والأرض مليئة بالاحذية ، كذلك هذا التدفق البشرى الذى تجسده أشخاص "عودة المنفيين" أو أشخاص "كل المدينة تتحدث عنه" ، ويشير كلا العملين فى الوقت نفسه إلى من يتكلم وكيف يمكنه أن لا يتكلم .

سوف يكون من العبث إنكار أن مناظر أرويو تنبع من جمالية الإتقان فى عملية تشكيل اللدائن ، وقدرته على توظيفها فى تكوين مناظره .

ويستغل فى الوقت نفسه فى "السندريللا" الغمزات والصورة المعروضة فى ثلاثة أبعاد . ان أرويّو الذى اتيحت له أيضاً امكانية التدخل بحرية فى توزيع الإضاءة ، لم يحاول إبقاء التباين بين اللقطات الشديدة الإضاءة فى "كل المدينة تتحدث عنه" وبين البؤر المتألقة الأضاءة فى المنظر ، بمعزل ، وذلك لايجادهم فى

أفضل وحدة ممكنة للتكامل مع الحدث الروائى ، والتفاصيل الدقيقة ، والأشخاص أو الحيوانات . ومن العجيب أن شخصية "السندريلا" هذه تذكرنا ، وهى بأسمالها البالية ، والتى كثيراً ما صورت ملامح آلامها فى اللوحات ، بملامح بارزة لوجه المرأة فى "كل المدينة تتحدث عنه". ولن تفيدنا الأمثلة فقط فى إظهار الروابط والتماثل ولكن تؤكد فى وضوح الحركة الديناميكية والتفاعل الموجودين فى جمالية الصورة وفى الإخراج الفنى . إن الفنان أرويو يرى أن المسرح لا يكرر المنظر أو العكس بالعكس ، ولكن تدور بين الاثنين المعارك والابتكارات لكى تمنح خشبة المسرح القوة فى أظهار فن عرض البلاستيك ، بمعنى أنه السر فى التطور منذ إنشاء المسرح . وهذا التعبير عن القوة فى التدفق كما عبر عنها أترود ، تكتشف فى لغة البلاستيك إشارات جديدة وأساليب لابتكار هذا الشئ الذى يجسده ويرويه أمام أعيننا .

واختار مثالاً على ذلك فى "كهنة الآله باخوس" هذه الرواية حول النشأة تقريباً المقدسة للمسرح والتراچيدياً اليونانية التى قام بكتابتها آخر الكتاب العظام للتراچيديا اليونانية وفى أعماله السابقة ، أظهر يوريبيدس تهكمه من الآلهه وأساطير مؤسس المدينة . إن "كهنة الاله باخوس" رواية فلسفية تأتى دوافعها عندما ينتهى كل شئ . وتبلور هذه التراچيديا الأخيرة السر فى الصورة أو الفكرة التى تحل محل الحقيقة ذاتها. لن نجد هنا ملامح هذه السخرية المسيطرة ؛ فى التغيير الأخير للموقف ، إن الكاتب الدرامى قليلاً ما يتوخى الدقة فى الأحكام الصادرة حول الآلهة بل عن الحقيقة ذاتها .

ان ديونيسيز ، رب الفوضى والفساد ، المسلح بطبيعته المزدوجة ، يبدع فى الانتقام الذى قد يكون متاحاً بسهولة ، مظهراً للرجال حقيقتهم العارية عند وضوح الفكرة فى إخراج وتنفيذ المناظر ، فان كلاوس ميكائيل جروبر ، وخيلس

أيلاود ، وأدواردو أرويو ، كان جاهزاً لديهم طريقة اكتشاف وتخليد هذا السر ، المستوحى منذ القدم ، وذلك من خلال أفكارهم الخاصة .

وعلى غرار "فاوست" فإن "لاس بالانتس" أو كهنة الاله باخوس" تشير إلى ذلك الضياع الأليم لكل البشر .

وقد كتب جون دون يقول "إنهم جميعاً ممزقون ، لقد انعدم كل الترابط It's all in pieces, all coherence gone وذلك فى قصيدة شعرية تحمل عنوان مميز هو "تشريح العالم" (١٦١١) . عند أرويو ، إن المشاركة فى اختيار العمل الفنى مع كلاوس ميخائيل جروبر ، وكلاود ريجى أو خوسي لويس جوميز ليست متسمة بالبراءة وإنها موجهة الى وجدان رجل يحس بانه غريب فى عالم يشكله شبح يحسب ويقيس ولكن لايمكن التفكير فى كل شئ . هذا العالم يعنى كونه دائم التزعزع والانقسام أصبح الآن لايتعلق بالأمانى العميقة للنفس البشرية . هذه الفلسفة اللا أخلاقية للديكور والإخراج تهدف الى الذهاب الى أبعد ما يمكن عن الرواية التراچيدية أو الدرامية .

من الضرورى إضافة أى ظاهرة ميسرة إلى أسلوب الشعر الغنائى البدائى لكى نصل إلى الحد الذى يعبر عن الفكرة فى آنه ، إذا كان البطل التراچيدى لايمكنه الفرار من قدره ، كذلك الحال بالنسبة للنهاية ، والمطلق ، وما فوق العادة والمجهول، يجب أن يجسدوا وأن يحملوا صليب النهاية الحتمية والخطيئة الأبدية وأن هذا قد يتسبب فى قلق عظيم ، ولكن أيضا وجود اليقين فى الراحة النفسية أو على الاقل الصفاء النفسى الذى يسمح للعاطفة ، دون أن تكون سابقة أو لاحقة ، أن تعثر على مكانها المناسب .

إن هذا لايعنى كثيراً أو قليلاً المغالاة فى الديكور ، بل على العكس من ذلك البساطة المتناهيه ، هذا من جانب الاهتمام الذى يوليه الفنان لنواحى التفكك والضعف الموجودة فى عمله الفنى ، ومن جانب آخر ، لحساسية المخرج

الذى يختار دائماً الفنان التشكيلى لكى يقوم بتنفيذ الديكور بدلا من منفذ الديكور التقليدى وفى الحقيقة فإن كلاوس ميخائيل جروير يتعاون مع خيلس أيلاود على الأقل كما يتعاون مع أدواردو أرويّو . وهذا يسمح بأن الفنان التشكيلى والمخرج يمكنهما الوصول الى تحقيق أقصى ما يمكن من خلال عملهما.

عندما بدأ أرويو فى كتابة "بانتام" (Bantam) ، كان حافزه إلى ذلك هو كلاوس ميخائيل جروبر ، ولكنه أيضاً نتيجة لمرحلة النضوج البطئ لسنوات طويلة من خلال تحملهما معا .

جاءت كتابة بانتام نتيجة لثلاثة أسباب ، أما السبب الأول : فهو صداقة جروبر وولع أرويو بالملاكمة ، والثانى : وهو فى الوقت نفسه حلم ومشروع جوهرى وهو يتعلق من ناحية بإعطائه نصاً يناسب معبودته الممثلة ، لولا موثيل، ومن ناحية أخرى بارتياده نوع جديد من الغناء الجنائزى الطويل بوسيلة جديدة للتعبير الدرامى غير المألوف من قبل والذى سيؤدى إلى تغيير فى قوانين المادة.

وأخيراً ، فإن ثالث هذه الأسباب هو تأكده من طرق موضوع هام يتعلق بتعاسة وعظمة الكائن الحى ، حيث تعهد على بابه مصائر البشرية ويصل به إلى درجة أسطورية ، تماما بقدر قيمة الإنسان الذى يكون السبب فى تدمير ذاته، فيكون الأنسان بذلك من أجل ذاته هو رمز لنفسه .

إن أرويّو سوف يكون أيضاً كاتبا للمسرح .

وهو يقول "إن المسرح رفاهية لى" ، رفاهية يدركها الفنان التشكيلى لأنها تضيف الى مسيرته ما يحتاجه من عاطفة وتعقل لتقوية وازدهار فكره فى فنه التشكيلى .

وفى الوقت نفسه ، تقع هذه الممارسة الإبداعية بين الفنان التشكيلى والإخراج المسرحى فى مستوى التبادل الحسى من خلال بحث فكرى بحت ونادراً ما يقوم أرويو بتنفيذ النماذج الفنية للديكورات والملابس ، وبمعنى أدق أنه يقوم بابتكار أشياء محسوسة توحى اليه من خلال حركة غريبة أو شاذة يحدثها المخرج أثناء عمل البروفات . أول هذه الأشياء هو الفراغ المسرحى الذى يتحرك فيه الممثلون ، والذى يشغله المشاهدون . إن حدود قاعة المسرح بالأسلوب الايطالى تثير الحنق والغضب لديه ؛ لانها لاتتيح له امكانية الاستعمال وفق طموحاته : مثل حوض السباحة فى "فاوست ـ سالبتريير" ، كذلك الجانب العكسى للحائط فى "بانتام" والصالة الخالية كرمزية فى "ادغال المدينة" ، الخ ... أو ذلك الفراغ التام للممر الذى خلف مذبح الكنيسة ساعياً لهز مشاعر مشاهد (فاوست ـ سالبتريير) ؛ فى كلتا الحالتين ، فان تهيئة وبناء مكان المسرح شئ ينبع من خيالهم الخاص .

"لم اكن أرغب لطبيعتى الخاصة الدخول فى ميكانيكية المسرح"

كمواد تشكل كتلة واحدة أو أماكن مكيفة الهواء ، هذا الفضاء المسرحى المزين بالمناظر هو محض إرادة واختيار تهدف إلى تحقيق عنصر المفاجأة .

وأفضل مثال على ذلك هو ديكور أرويُو الأول الذى ابتكره فى مسرحية "off Limits" "بغير حدود" الذى اتسم بالانسجام التام مع حيز المسرح ، وقد قام فيه بتجميع منظم للمراحيض وباقى أدوات دورات المياه ، مع وجود فتحات فى أحواض الحمام ، حيث جعل شخصيات الرواية تدخل وتخرج من خلالها . محدثين انقلاباً فى الترتيب المجازى للفراغ المادى . فى رؤية تأملية للعقلية البشرية مع دورانها الغامض ، يعكس ديكور هذا المشهد الآخر ، اللاشعورية الفرودية . إننا نجده يقيم الديكور فوق عشب أخضر اللون ، مليئاً بشاشات التلفزيون ، مكوناً بشكل مادى لعالم الأشباح . إن الفتحات فى هذا الشكل

المسرحي ، وحدودها المختلفة ، بالإضافة إلى الحركات التي تبرزها انفعالات الاجسام ، وكذلك تواجد الوجوه بدلالتها الجنسية ، توقظ لدى المشاهد ذكريات منسية أو نائمة عن علاقته مع حيز جسده الخاص . وتستمر التجربة فى تبلورها باستخدام حيزاً أصبح الآن حقيقة ، وذلك فى مشهد جديد موحى إلى المشاهد وهو مصلى سانت ـ لويس ، فإن المكان الخيالي يتفق مع الأحداث الجارية مع إحاطة الفراغ الأوسط للمسرح بخلايا مصليات ضمن أشياء أخرى عديدة فى المشهد نفسه .

إن الشكل التجميعى ، لفسيفساء ، يرسخ منطقه ، يترجم للمشاهدين فى "استمرارية الرحيل مع شخصيات العمل الفنى ، من مكان إلى آخر ، عن طريق لوحات كثيرة قام بخلقها ايلاود وأروبو ، تقودهما إلى جدول لانهاية له يتحول إلى جزء آخر يضاف إلى الديكور" . عندما يقفز الممثل على المسرح ، كما فى "كهنة الإله باخوس" ، يبدو أيضاً كجزء من الديكور ، جزء حى تعطى حركاته ورقصاته الإحساس برسوخ العلاقة بين المكان والديكور .

إن الكرسى فى "ووزك" ، وكتل الاكياس فى "لا والكيرية" ، ومحطات الطرق فى "فاوست" ، كل هذا عبارة عن شرزمة تسمح بالعبور من حيز الديكور إلى حيز الشكل والتكوين ، ولم تعد هذه الأشياء تبدو لاكسسوار إضافى بل هى أساسية ، كما فى "فاوست ـ سالبتريير" ، فى التكوينات المتتابعة ولتقارن بدلا من زرع الارتياب والغير مألوف . إن المكان وباقى الأشياء تصف الطريق ، وتروى قصة متعلقة بالاسطورة ، مكونة توافق حرفى يدعو ذاكرة المشاهد الشاردة إلى صنع شاعريته الخاصة . إن الكرسى الكبير فى "ووزك" ، والعنكبوت الزجاجى العملاق فى "السندريللا" ، والجسم التذكارى الممزق الذي وضع فكرته خيلس إيلاود وانطونيو ريكالكاتى من أجل "بانتام" ، وتستقطب

الأشياء التى تملأ المشهد ، وتنقل نظرات المشاهد بينها . بينما نجد أن هذه التعقيدات تتصاعد فى متراكبات إنسانية داخل الكون المنظوره ، وتقلب الاحجام ، ويستخدم انحراف الاسطح ، كما فى "حنين" ، لكى يجبر المشاهد على التحرك بين التفاؤل والتبرير التهكمى أو الدرامى.

إن تراكم الأشياء أو نقلها هو جزء مكمل لعمل مرئى أصبح الآن لايتعارض مع الرسم ، إن لم يكن أساسى فى التغيير الديناميكى . إن التراكم هو الفرار ، مثل هذا الجليد الذى يبدو فى العمق ، بالتناوب ، فى "المعمارى وسفير أسيريا" و "الحياة حلم" أو "السندريلا" . بينما تتكدس كالنفايات فى أدغال المدينة" ، فإن هذه الأشياء تعمل على توظيف نظام القيمة العكسية . أحذية ، وأشياء شاذة تؤدى إلى الرهبة ، وعدم النظام والتنافر . قمامة ، أشياء مهشمة عديمة المعالم ، قطع من القماش ، أشياء جميلة زائفة ، أسمال ، مجوهرات زائفة سيئة، إن تغيير المعانى من خلال التعريف الجمالى يعطى العمل الإخراجى قيمة جمالية ، عكس المعتاد والمألوف ، رفيع المستوى ، ويحصل على أجره فقط من خلال إحساسه بقدرته على التوصيل بشكل مختلف .

بعد أن ينفض عن نفسه هذا الاتصال يصل إلى بناء الذاكرة . وذلك عن طريق تجزئة المساحات ، ومضاعفة المناطق الصغيرة ذات المعانى ، ومن خلال النقل والتبديل ، وتحت نوع من عدم الاستقرار ، تستعيد الذاكرة وحدتها. فى "بانتام"، يزيح ميلو وهو فوق المسرح اللفافات من حول معصميه ، وتقوم الممثلة، كما تفعل العرّافة بسرد حكايات هؤلاء الأشخاص القتلى ، عمياناً أو بكماً بسبب تهشيم الفك ، إن الإخراج المسرحى لكلاوس ميخائيل جروبر وديكور كل من خيلس ايلاود وأنطونيو ريكالكاتى قد ساهموا في جعل هذه الشخصية النسائية ، كاهنة الآله التى تتحدث بلسانه . ان ثالوث ديلفوس (معبد يونانى قديم" قد تحول إلى قفص من زجاج ، شباك لتذاكر سينما ،

مكاناً رائعاً وخيالياً ، كملجأ أخير لتلك الأساطير . تقوم الممثلة الكاهنة بإنعاش الذاكرة ، بينما هناك شخصيات أخري ، مثل اللبان (بائع اللبن) أو الصحفى ، يقومون بتأكد وتفسير أو فى تصاعد الأفعال وتطورها وهم يؤكدون بوجودهم الثبات واليقين ، يصاحبون ويعترفون بطريقة الكورس القديم أن الذاكرة حاضرة ، من باطن الأرض ، للرياضى العجوز الذى لا يختبر ما ضيه هو فقط بل الماضى المشترك للهلينية والحضارة اليونانية . ان الغمزات الموجهة لهؤلاء الكتاب القدامى يونانيين ـ لاتينين تسترجع ماضى غير مذكور ، منشأ يضئ ويلقى بضوئه ليسطع الشفق والفجر فوق البحر المتوسط ، فى نهاية للإصول التى حركت كيان هؤلاء الأبطال الذين دمروا . وتضيق هنا أكثر فاكثر العلاقه بين الفلسفة الاخلاقية للمسرح وبين تفكير أرويو فى الرسم . ولكن هكذا الحال مثل "لاسى فاكانتس" أو "كهنة الاله باخوس" يظهرون فوق المسرح ويتحدثون عن أنفسهم ، وهنا يرجع الفضل فى ذلك إلى الشكل ، تقوم رابطة بين العرض وصاحب الفعل ذاته . أى الفاعل فى مشهد داخل مشهد ، عرض للمسرح من خلال مناظرة ذات معانى : قفص من زجاج ، حلقة ملاكمة ، وفراش احتضار الرياضى العجوز ، هم آخر التحولات المسرحية التى تعبر عن أصولهم وعلى هذا المسرح حيث أمكن تجسيد ظاهرى للجدي تجنبا لتقلبات ديونسيز وأسراره فى نموذج أصلى موضوع هكذا كاشفا على الملأ وعارضا للأصل ليجدد مرة أخرى المضمون ، الشكل والتعبير الفعلى

فى المسرحية التى أخرجها جيدو هوندر عن نص "بانتام" ، كاتب محرر يمكنه أن يبدو كالرسام ـ الكاتب ، فى كفاحه مع آلته الكاتبه وزجاجة الويسكى ، تجشأ قصة حياته هو وموت الرياضى العجوز ، أن مربع الحلقة ، تذكارى ، مغطى بحجاب ، يحمل حتى ذروته بذكرى يوم "ساهر مفرط فى إشراقته وبريقه

الخاص"

هذه نهاية "بانتام" ، حيث تعنى كلمة أريد هى اخلق أو أوجد ، حيث المفجع مازال هو المضحك .



ببيلوجرافيا

إدواردو أرويو :

ولد فى مدريد يوم ٢٦ من شهر فبراير عام ١٩٣٧ ، أتم دراساته الأولية فى مدرسة الليسيه الفرنسية بمدريد ثم أكمل دراساته الإعدادية فى معهد نويسترا سنيورا دى لا المودنيا وتطوع فى عام ١٩٥٧ فى الخدمة العسكرية وذلك لتأدية الخدمة الإجبارية مبكرا وغادر بعد ذلك أسبانيا.

فى عام ١٩٥٨ استقر فى باريس .

تقابل مع چورچ دتاييس .

فى عام ١٩٦٠ ، اشترك للمرة الأولى فى صالة (الفنانون الشبان) فى باريس.

١٩٦٢

أقام أول معرض خاص له فى الرسم وذلك فى قاعة عرض كلود لوڤين ، بناء على اقتراح من چورچ وتاييس .

تقابل مع خيلس أيلويد .

١٩٦٢

أقام عرض خاص له فى قاعة عرض كرين فى لندن .

تقابل مع لويزا ، جيورجيو ولوسيو فانتى .

١٩٦٣

وفى البينالى الثالث بباريس ، متحف الفن المعاصر فى باريس ، عرض أرويو بهذه المناسبة عمل نفذ بالاشتراك مع بروس ، بياسى ، كاماتشو ، بينونسيللى وزلوتيكامين . التى تجمع بين الرسم التشكيلى والنحت فى مجموعة سميت الماتاديرو أو المجزرة (السلخانة).وفى نفس التاريخ، أقام عرضه الخاص باسم "أرويو والرسم الحديث" مع نص للمصور بيير جولندورف ، فى

معرض بيسكويا ، بمدريد التقى مع أنطونيو ريكالكاتى ، وجيرارد جاسيون ـ تالابوت وفرنسيس بيرس .

معارض مشتركة :

تحت اسم "الرمزية الجديدة" ، بقصر ستروزى ، فى فلورنسيا ، البينالى الرابع لسان مارينو .

١٩٦٤

عروض خاصة فى صالة العرض رقم ٢٠ بأمستردام وفى قاعة العرض رقم ٢٠ بما نهايم .

اشترك فى صالون القرن العشرين لما يو بمتحف الفن المعاصر بباريس . وفى عرض المجموعة التى كونها چيرالد جاسيوت ـ تالابرت ، ميثيولوچيا معاصرة ، متحف الفن المعاصر بباريس .

فن البوب الواقعية الجديدة . الرمزية الجديدة ، عرض مشترك ، متحف ٢٠ جاهر ونديرس بڤيينا ، وبعد فترة فى قصر الفنون الجميلة فى بروكسل ، وفى العام التالى فى أكاديمية الفنون ببرلين .

١٩٦٥

"غرام فى الصحراء" مأخوذة عن رواية لهونوراتو بالزاك ، عمل مشترك بين خيس أيلاود ، وادواردو أرويو وأنطونيو ريكالكاتى .

عرض "عش ودعه يموت" أو "أن النهاية المأساوية لمارسين دوشامب" عمل مشترك بصالة عرض كروزى .

"خمسة وعشرون عاماً فى سلام" ، عرض خاص ، قاعة عرض أندريه بشويللر وقاعة عرض بونهايم ، باريس (نص لچورچ سيمبرون) عرض خاص ٢ صالة عرض ٢٠ بامستردام .

عرض مشترك : "العجائب الحديثة" لوندس كونستهول .

بالبينالى الخامس لسان مارينو .

١٩٦٦

أمضى الصيف فى منطقة توسكانا بتونفانو حيث رسم سلسلة من الصور للكاتب فوانز بيليبرس .

بدأ سلسلة ميرو ريمتشو" أو "مأساة (لتعايش"

عرض لأيلاود ، وأرويو وريكالكاتى ، فى صالة عرض ٢ فانت دى سبادى"بروما.

١٩٦٧

اشترك فى صالون مايو ، فى الهافانا.

رحل إلى الولايات المتحدة وأمريكا الوسطى .

تقابل مع فاليريو أدامى .

"ميرو ريهتشو" أو مأساة التعايش" ، عرض خاص فى القاعة ٢ "بفامت دى سبادى" بروما .

عروض خاصة قاعة عرض بفوستشيرارى ، بولونيا وقاعة مندوسا ، بكاراكاس، فنزويلا .

أقام بعض الوقت خلال هذا العام فى ايطاليا.

عروض مشتركة :

"قضايا العالم" ، متحف الفن المعاصر بباريس .

البينالى الخامس لباريس ، متحف الفن المعاصر ببارس .

"حكايات ورموز روائية " ، متحف فنون الديكور بباريس .

"الفن المعاصر" ، بابليون بفرنسا عروض عالمية ، مونتريال .

١٩٦٨

الصالة الحمراء لڤيتنام أو الصالة الڤيتنامية ، متحف الفن المعاصر بفرنسا ، عرض للمجموعة لتأييد الشعب الڤيتنامي .

اشترك في المؤتمر الثقافي بها ، فانا اشترك في احتفالات مايو بباريس ، وفي تأسيس الورشة الشعبية للإعلانات والملصقات بالفنون الجميلة (أتيليه بوبولار)

اقام بميلان جزءاً من العام .

عروض خاصة في ميلان ، استوديو بلليني واستوديو ماركوني .

عروض مشتركة لتكريم فرانز بيليسرس ، قاعة ٣+٢ ، باريس . تقابل مع جوى دى روچيمونت وكلاوس ميخائيل جروبر

١٩٦٩

"ميرو ريهتشو" أو "مأساة التعايش" ، عرض مقدم فى قاعة أندريه وايل ، باريس ، مع النشر ، كمقدمة للكتالوج ، للرسالة المفتوحة لخوسى بيير إلى جاك لاساني ، متمردا على فكرة "إعادة عمل ميرو" ، نص الكتالوج : لجينس أيلاود .

بدأ تعاونه مع المخرج كلاوس ميخائيل جروبر مصمماً لمناظر "off Limits" أو فى حدود لاداموف ، فى مسرح البيكولو بميلان . تقابل مع بيمبى وجراسيا امييننت ، وبعد ذلك مع برونو بروني عرض مشترك ، "شرطة وثقافة" ، متحف الفن الحديث بباريس

١٩٧٠

أقام أرويّو بعض الوقت فى هذا العام فى روما .

عرض للمجموعة "فن وسياسة" ، مقدم فى قاعة الكونستڤيرين بفرانكفورت، فى متحف ڤون دير هايرت بووبرتال ، وفى قاعة كونستڤيرين بكارلسروب .

عرض خاص "بعد مرور ثلاثين عاما" ، قاعة عرض فن بورجونيا فى ميلان (مقدمه الكتالوج لچورچ جاسيوت ـ تالابوت. نشر "IL poiviene prima" الناشر فلترنللى ، ميلان ، يتضمن ٢٦ فصلاً تعالج المواضيع الرئيسية لعمل الفنان، مع تكرار مسلسه "بعد مرور ثلاثين عاما"

عرض خاص ، "ونستون تشر شل رساماً ، صالة عرض ويشوفن ، بروكسل .

١٩٧١

رحل إلى نيويورك حيث تعرف على سول شتاينبرج .

"بعد مرور ثلاثين عاماً" ، عرض خاص فى A.R.C ، متحف الفن الحديث بباريس ، التى عرضت أيضاً فى قاعه "كونستفيرين" بفكرا نكفورت وفى قاعة "هيدينداجس كونست" فى "أوترشت" وفى قاعة كوشتفيرين ببرلين (مقدمة ل ج جوسحان) .

نفذ مناظر "ووزيك" لألبان برج ، أخرجها كلاوس ميخائيل جروبر للأوبرا فى بريمن .

عروض مشتركة :

صالة الفنانين الشباب : يوميات أرملة عامل منجم" ، فى الجرون بالايس بباريس .

منذ هذه ... ، المتحف الوطنى ، لوجانو .

١٩٧٢

"أوبرا وأوبريت" عرض خاص حول الميلودراما فى الفن الغنائى الايطالى قاعة عرض بورجونيا وجستالديللى للفن المعاصر ، ميلان (١٢ فصلاً تحتوى على المواضيع المفضلة لدى الرسام).

عرض لمسرحية "فى حدود" فى دوسلدورف ، تصميم الديكورات والملابس لادواردو أرويو .

عروض خاصة فى قاعة عرض اندت فى أمستردام ، فى الكونستهول بدوسلدورف وفى قاعة عرض نويفاس موساس فى بولونيا . تقابل مع الدو موندينو وأدريانو بوكا الذى علمه فن السيراميك فى البيسولا (ايطاليا)

عروض مشتركة :

"صور للمدينة" ، فى البالاسيوريال (القصر الملكى) ، بجنوا (ايطاليا)

"ڤينوس ديلو" ، متحف فنون الديكور ، باريس .

١٩٧٥

تصميم ديكورات "فاوست ـ سالبتريير" فى سالبتريير ، باريس ، مأخوذة عن جويتى ، بالتعاون مع خيلس أيلاود ، واخراج كلاوس ميخائيل جروبر .

عروض خاصة فى صالة عرض فويد لانزنبرج بيروكسيل وفى قاعه عرض أبرودو وقاعة مبلابيردى فى تورين .

عروض مشتركة :

"الواقعية والحقيقة" ، فى كونستهول فى دار مستادت . "الرسم الأوروبى فى الستينيات" ، باكون ، هيليون ، أدمى .. ، المتحف الوطنى بلوس انجلوس .

"فاوست ـ سالبتريير" ، مع خيلس أيلاود ، قاعة عرض رينوسيروس ، باريس .

"١٧ صديقاً : من بينهم الدو موندينو" ، قاعة عرض كارل فلينكر ، باريس

. رحل إلى كاليفورنيا .

اقام فى برلين الغربية لمدة ثمانية أشهر ، بدعوة من أكاديمية الفنون .

فى أسبانيا ، فرانكو يحتضر .

١٩٧٦

رسم "دورية الليل" ، وفقا لرمبراندت .

تصميم ديكورات "لاوالكيريه" لواجنر ، اخراج كلاوس ميخائيل جروبر لأوبرا باريس .

اشترك فى بيناللى ڤينيسيا .

(أسبانيا ، الفن الطبيعى والحقيقة الإجتماعية ، ١٩٣٩ ـ ١٩٣٦) عرض للاعمال التى تمت فى برلين بالاشتراك مع جراسيا امييننت الذى قدم عرض فوترغرافى لكريزبرج (حى فى برلين للمهاجرين الاتراك) ، أكاديمية الفنون ، برلين .

بعد فتح الحدود ، عاد أرويو إلى أسبانيا ، وحصل على جواز سفر فى شهر إبريل أدلى بصوته فى الانتخابات لأول مرة .

نشأت علاقات بينه وبين دورو واندريو ألفارو.عرض خاص ، فى قاعة عرض ليجير ، ماعو .

١٩٧٧

من شهر يناير حتى فبراير عرض خاص فى صالة عرض مايخت ببرشلونه . عرض أعماله فى أسبانيا لأول مرة بعد حوالى خمسة عشر عاما . عروض مستمرة فى صالات عرض خوانا موردو وڤال و ٣٠ بمدريد وقاعة بونتو بفالينسيا .

اشترك فى "الوثيقة رقم ٦" لكاسل وفى "الميتولوجيا المعاصرة رقم ٢" فى ال أ.ر.س ، متحف الفن الحديث ، باريس .

"روس ، رؤيا شاعر" ، عرض المجموعة ، هوج لين قاعة البلديه للفن الحديث، دبلن .

نفذ الديكورات والملابس ل "المهندس المعمارى وسفير أسيريا" لأرابال ،

إخراج كلاوس ميخائيل جروبر فى برشلونة .

١٩٧٨

"تأملات حول المنفى" ، عرض خاص ، قاعة كارل فلينكر ، باريس (نص جلبرت لاسكولت) .

اشترك فى بيناللى سدنى وبدأ سيرة للملاكم باناما آل براون .

عروض مشتركة :

صور مقطوعة ، صور كريها ، عرض طرق لمركز چورچ بومبيدو ، باريس متحف دراورز ، كنستهاوس ، زيورخ .

١٩٧٩

عرض فى قاعة آزت باكيتج ، هايلاند بارك ، شيكاغو . سلسلة اللوحات المقدسة لخوسى ماريا يلانكووايت ، حول موضوع النفى والرجل المراقب ذهب الى عيد باسيليا (قاعة عرض كمارل فلينكر ، باريس) .

"١٩٦٨ـ ١٩٦٩ الاتجاهات الفنية فى فرنسا" ، أ.ر.س ، متحف الفن الحديث باريس .

"نظرات من الآخرين" ، عرض للمجموعة ، متحف الفنون الجميلة ، ليل رحل إلى أمريكا الوسطى وإلى الولايات المتحده .

تقابل مع چيرارد تالهاجان .

"ادواردو أرويو" فيلم لميشيل لانسلوت للقناة الثانية ، باريس .

عروض مشتركة :

"الفن الحى فى باريس" ، بلدية باريس .

"منفذ هذا ..." ، كونستفيرين ، هانوڤر .

١٩٨٠

عرض خاص "الرسامون العمى والمنفى ١٩٧٠ـ١٩٧٩" ، قاعة عرض بلدية

لينباشهاوس ، ميونخ (نص لارمين زوايت) .

"منظفو المداخن" ، نحت ، قاعة مايجت ، زيورخ .

"رسوم مؤسسة مايجت" ، عرض في المؤسسة مايجت ، سانت ـ بول نى فنس، فرنسا .

عرض خاص ، قاعة ميخائيل هازنليفر ، ميونخ .

"ادواردو أرويو" فيلم ليليان ثورن ـ بتى ، لتلفزيون لوكسومبورج .

عروض مشتركة :

قاعة سانت دييجو (ألفارو ومونخالس) في بوجوتا ، كولومبيا ، المتحف القومى للفن الحديث فى باريس ، متحف كيوتو ومتاحف طوكيو .

١٩٨١

أعمال بالاسود ، عرض مجموعة (أرويو يقدم منظفى المداخن) ، قاعه كارل فلينكر ، باريس .

صمم ديكورات "الحياة حلم" لكالديرون ، إخراج خوسى لويس جوميز فى المسرح الاسبانى ، بمدريد .

عروض مشتركة :

"الفن الفرنسى ، ٣٧ فناناً معاصراً " ، عروض مشتركة فى متحف ليلخفاش باستركهولم .

"اللافتات الخمسة عشر الرسمية لكإس العالم للكرة" ، قاعة ما يجت ، باريس وزيروخ .

"تكريم لينو ميلانو" ، قاعة الصور ، باريس .

"ايلاود ، أرويو ، هيليون" ، قاعة بروندا ، هلسنكى .

١٩٨٢

ـ نشر "باناما آل براون" ١٩٠٢ ـ ١٩٥١ ، الناشر جون ـ كلود لاتيز عرض خاص فى قاعة إيفا كرهين ، هايلاند بارك ، شيكاجو "٢٠ عاما من الرسم" نظرة الى الماضى فى المتحف القومى للفن الحديث ، المكتبة القومية ، صالات بابلو رويس بيكاسو ، مدريد .

عرض خاص ، مركز بومبيدو ، باريس.

عروض مشتركة :

"باريس ١٩٦٠ ـ ١٩٨٠" ، بانوراما للفن الفرنسى ، عرض للمجموعة .

متحف ٢٠ خاروندير س ، فينيا .

قاعة عرض الوثائق ، تورين .

"مهرجان الموسيقى" ، كلاوسترو سانت ـ لويس ، ايكس ـ أن ـ بروفنسى ، فرنسا .

"الرسم الحديث فى فرنسا" ، امبيرس .

١٩٨٣

"الفن الفرنسى المعاصر" ، متحف سيفوزى (عرض طريق) بيونس أيرس ، مونتفيديو ، ليما ، لاباس .

"الاستاد الرياضى" ، متحف الفنون الجميلة ، ليل .

"صباح الخير ، السيد مانيت" ، مركز چورج بومبيدو ، باريس

"الفن الحى ل "روش" فى باريش" ، قاعة يوشى بطوكيو .

"٢٠ عاما من الفن فى فرنسا" ١٩٦٠ ـ ١٩٨٠ ، اليونيلس ، كوتونس .

"١٩٦٠" ، متحف الفن والصناعة ، سانت ـ اتيان.

"اكواريلاس" ، قاعة انطون ماير ، جنيف .

"الفن ضد الانقسام" ، المؤسسة القومية للفن الجرافيكى (التشكيلى) والبلاستيك ، باريس .

١٩٨٤

ألبرتو جاليمبرتى يوقع على مقدمه الكتالوج الخاص بعرض أرويو ، قاعة جستالديللى ، ميلان .

"ادواردو أرويو ، إيرو ، چاك مونورى" ، قاعة بول ، برلين .

عرض خاص ، متحف جوجنهايم ، نيويورك .

صمم الديكورات "نوستالجيا" أو "حنين" لفرانك جورنج ، إخراج كلاوس ميخائيل جروبر ، مسرح بيكولو ، ميلان .

اتصال التصوير الفوترغرافى بالرسم ، المركز القومى الفوترغرافى ، باريس دعوة من متحف فنون الديكور .

"الفن والرياضة" متحف الفنون الجميلة فى مونز ، بلجيكا .

"٢٠ عاماً من الفن فى فرنسا ١٩٦٠ ـ ١٩٨٠" ، قاعة الفن الحديث ، بولونيا.

١٩٨٥

عرض خاص ، متحف البلدية بسانتاندير .

"تواجد الحقيقة فى الفن الاسبانى المعاصر" ، متحف ألفار ألتو موزيو ، الفن الاسبانى المعاصر" ، متحف ألفار ألتو موزيو ، فنلندا.

"العمق الأقليمى للفن المعاصر لمحافظة البس الشاطئ الأزرق" مؤسسة ما يجت، سانت ـ بول ، فينس .

"الرمزية الروائية" ، قاعة أرينس ، فيما .

١٩٨٦

"الفن الاسبانى المعاصر" ، مؤسسة جولبنكيان ، يشبونه .

"فرنسى جداً ، قاعة بوراكوتشو أساهى ، طوكيو .

"نهايه الستينيات : من احتجاج لآخر" ، أباديا ، سانت ـ اندريه ، ميماك.
نشر "بانتام" ، رواية درامية مكونة من فصلين عرضت فى نفس هذا العام ، بمسرح ريزيدينشا بميونخ ، ديكورات خيلس ايلاود و أ. ريكالكاتى ، إخرج كلاوس ميخائيل جروبر .
"الرمزية من الستينيات حتى اليوم" ، توريس دى ناربونا ، فى كركازونا .
"صور مزدوجة : ساورا ، أرويو ، بارشيللو ، سيسيليا ، متحف الفن الحديث ، اكسفورد .
عرض خاص "انتر ـ أرت" ، فالونس ، فرنسا .
صمم الديكورات ل "سندريللا" ، أوبرا لروزينى ؛ إخراج كلاوس ميخائيل جروبر ، المسرح الموسيقى ، باريس .
١٩٨٧
عروض خاصة ، متحف فور كونست أوند كولتور خيسشت ، دور تمون .
قاعة كارلس تاتشيه ، برشلونة .
مهرجان الطائرات .
قاعة جامارا وجاريحبس بمدريد .
عرض مسرحيه "بانتام" ، فى دور موند .
١٩٨٨
عروض خاصة ، متحف كانتينى ، مارسيليا .
متحف الفن والتاريخ ، بلفورت .
"اركو" ، قاعة جامارا وجاريجس ، مدريد .
قاعة فرنسا ، باريس فياج فى باريس ، ليغى ، هامبورج / مدريد وجامارا وجاريجس بمدريد قاعه هانسينكليفر ، ميرنخ .

١٩٨٩

عرض لمسرحية "موت دانتون" فى مهرجان الخريف فى باريس ، ديكور فيلس أيلاود رادواردو أرويو .

نشر كتاب "سردين بالزيت" ، الناشر بلون ، باريس .

عروض خاصة : قاعة كارلوس تاتشيه ، ببرشلونة ، ساجا ـ بباريس ، قاعه بيرجروين ، باريس .

عيد ميلان ، ليفى هامبورج / باريس/مدريد ، أرت / بازيليا ، ليفى هامبورج/ مدريد / باريس .

قاعة ريدمان ، برلين .

قاعة ريمبرتى ، بريمن .

قاعة مانوسبريس ، شتوتجارت .

إدواردو أرويو :

كمصمم ديكور

* off - Limits أو "فى حدود" .

دولسذورف ، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣

نص : أرثر أداموف .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر

ديكور وملابس : أدواردو أرويو

* "فى أدغال المدينة"

سشاوبيل فى فوانكفورت .

نص : برتولت بريخت .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر .

ديكوروملابس : ادواردو أرويو .

* " Las Bacantes " أو "كهنة الاله باخوس"

سشاوبون فى برلين ، , ١٩٧٤

نص : يوروبيدس

إخراج مسرحي : كروس ميخائيل جروبر .

موسيقى : بيترفيشر ، ايجور سترافنسكى .

ديكور : خيلس ايلاود وادواردو أرويو

ملابس : سوزان راشيج .

* "أشقر ضارب إلى الحمرة مثل الدم" أو Bermeja como la sangre

المسرح القومى ، شايلوت ، باريس ، ١٩٧٤ .

إخراج مسرحي : كلاود ريجبى .

موسيقى : جون ـ بيير درويه .

ديكور وملابس : ادواردو أرويو .

* "فاوست ـ سالبتريير" (Faust - Salpetriere) شابيل سانت ـ لويس ، مستشفى سالبتريير ، باريس ، ١٩٧٥ . مأخوذة عن نص لجويتى .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبو

ديكور وملابس : خيس أيلاود وادواردو أرويو .

* " لا والكيرية" (La Walkiria) الأوبرا ، بباريس ، ١٩٧٦

المؤلف : ريتشارد واجنر

إخراج موسيقى : چورچ سولتى .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر

ديكور : ادواردو أرويو

ملابس : مويدل بيكيل

* "المهندس المعمارى وسفير أسيريا"

(El arquitecto y el Embajadorc de Asiria) مسرح برشلونه ١٩٧٧

نص : فرناندو أرابال .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر .

ديكور وملابس : ادواردو أرويو .

* " الحياة حلم" أو "La vida es sueno "

المسرح الاسبانى ، مدريد ، ١٩٨١ .

نص : كالديرون دى لا باركا .

إخراج مسرحي : خوسى لويس جوميز .

موسيقى : بيبى نيبتو

ديكور وملابس : ادواردو أرويو .

* "حنين" أو Nostalgia مسرح بيكولو ، ميلان ، ١٩٨٤ .

نص : فرانز جونج .

تحويل إلى الايطالية : يوجينيو برناردى .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر .

موسيقى : فيورنسو كارتى .

ديكور : أدواردو أروير .

ملابس : ريناتا بلجيرونى .

* "سندريللا" أو "La Cenicienta" مسرح البلدية بباريس ، ١٩٨٦

أوبرا : روسيني جيواشينو .

إخراج موسيقى : دوناتو رنزيتى .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروير .

ديكور : ادواردو أرويو ، بحضور جاك جابيل .

ملابس : ادواردو أرويو ، ورودى سابونجى .

* "موت دانتون" أو "La muerte de Danton " مسرح أماندييه / نانتيرى ، ١٩٨٩ .

نص : چورچ بوخنر .

تحويل إلى الفرنسية : أرثر أداموف .

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر .

ديكور : خيلس ايلاود ، وادواردو أرويو .

ملابس : رودى سابونجى .

موسيقى : بيتر منيشر .

كمؤلف

* : بانتام " أو Bantam مسرح ريزيدنس ، ميونخ ، ١٩٨٦ .

نص : إدواردو أرويو

ترجمة إلى الالمانية : بيرچيت ريستفورد

إخراج مسرحي : كلاوس ميخائيل جروبر .

موسيقى : فيورنسو كاربى .

كتابة درامية : أو فى كارستنسن .

ديكور وملابس : خيلس ايلاود وانطونيو ريكالكانى .

* "بانتام"

متحف ، دورتمون ، ١٩٧٨ .

نص : إدواردو أرويو

إخراج مسرحي : جيدو هو وندر .

ديكور وملابس : خيرد هير .

إدواردو أرويو

"بانتام"

بانتام : "وزن الديك
اشتق . كما يظهر . من اسم دجاجة من جزيرة جاوة التى تزن حوالى الخمسين كيلو .

"Bantam"

الشخصيات

١ ـ لويس باتلنج سيكر غال

٢ ـ إمرأة

٣ ـ لبان (بائع لبن)

٤ ـ جون كيبيران

٥ ـ ميلو

٦ ـ جاتو مونتيز

٧ ـ بوجين ماند بيولا ميتاليكا

٨ ـ باستور (راع)

٩ ـ ايفيبو (صبى)

١٠ ـ بروّ (كلب)

الفصل الأول

ملاكم عملاق يرقد ممدداً فوق المسرح ... إنه نائم ... ميت ... ثمل ... لقد لاكم سيكى كثيراً وعاش كثيراً.

عمره ثمانية وعشرون عاماً. يرتدى زيا كاملاً ابيض اللون.

سترة بيضاء. بنطلون ابيض. حذاء ابيض.

إنه لويس فال باتلنج سيكى وقد قتل لإنه اباح لنفسه ما كان محظوراً عليه فى تلك الحقبة من الزمان وفى هذا البلد. حيث كونك قد ولدت أسود اللون يعنى انك سوف تحمل فوق كتفيك طول حياتك أوزار العنصرية. ان كونك اسود اللون ... وايضا ملاكم قادر على هزيمة من هو أبيض اللون ... ذلك ذنب لا يغتفر ولكن حينما تكون أسود اللون. وفى الوقت نفسه أفضل الملاكمين ... فذلك ضرب من الخيال لايمكن تصوره ...

إمرأة تتحدث إليه وهى تدور من حول جثمانه.

إمرأة: رياضى مغرور ! عنق ثور عريض ، أكتاف قوية لأطلس(١) ، ذقن كثيف وشعر لهرقل (٢) ، نظرات لعملاق ميليتو(٣)، زيوس(٤)، سيد الاوليمب ، الذى لم ينظر بإعجاب شديد إلى نيكيو فرونت ، عندما انتصر فى المعركة على منافسيه من أولمبيا .

تقف وتنحنى فوق الجسد الراقد ...

---

(١) المترجم : Atlas أو أطلس : عملاق ، ابن Japeto أو خابيتو الجبار وأمه Climene أو كلمين . ولكى ساقبه الاله Zeus أو زيوسى على جسارته ومشاركتة فى تمرد العمالقة ضد الآلهة . حكم عليه أن يحمل على اكتافة ثقل القبة السماوية الزرقاء .

(٢) المترجم : Heracles أو هرقل : بطل الاساطير اليونانية القديمة ، يطلق عليه فى اللاتينية اسم Hercules حسب أسطورة هو ميروس ، فانه قد ولد في طيبه ، ابن الاله زيوس وأمه Alc-mena أو الكمينا ، زوجة Anfitrion أو انفيتريون ، ملك Tirinto أو يترنتو تكمن أسطورة هرقل فى الاثنى عشر عملا التى قام بها للتكفير عن مقتل ابناءه وزوجته Megara أو ميجارا ؛ وهى خنق أسد وادى Nemea أو ينميا فى Argolida أو أرجو ليدا أحد أقاليم اليونان ؛ وقتل ال Hidra أو الهيدرا وهى أفعوان خرافى ذات سبعة رؤوس فى مستنقع أرجو ليدا القديمة ؛ اصطاد الخنزير البرى من جبل Erimento أو أرمينتو ؛ بعد مطاردة لمدة عام قام بقتل الطبيه Cerinea أو سرينيا ذات الأقدام البروفزية ؛ أسقط بأسهمه طيور بحيرة Estinfalo أو أستنفالو وقد كانت لها مناقيد حديدية وتاكل

امرأة: لويس..صغيرى لويس . لقد رأيتك مراراً (راكعاً) فوق الأرض ، فى بداياتك العملية فى هذا الحى ، كماسح أحذية ، لم يكن لديك الكثير من الزبائن ... ومع ذلك ، وأنت راكع قمت بتلميع الكثير من الاحذية ، أثناء الحرب .

لويس سيكى فال ، جندى مستعمرات ، سنغالى مسلح ببندقية .

من المؤكد ـ لتميزك بالحب الذى تخفيه بين جوارحك ـ أنه ما كان يجب عليك أن تحزن ، بعد عودتك من الخنادق ، لرؤية نفسك هكذا بزينتك الحمراء الجميلة .. رغم علمى جيداً بأنه ليس لونك المفضل ... كان ذلك فى "تولوز" .

نهاراً خادم بفندق "البريدج" ومساءاً ملاكماً قليل الأهمية .. بدأت تستخدم ساعديك دون تمييز ، وبدون تبحر ، كمروحة الطاحونة .

عديم الخبرة الفنية ، لا تفعل أكثر من أن تثير الذعر فى ذبابة .. !

اللحوم البشرية ؛ تغلب على ثور هائج دمر Creta أو كريتا ؛ استولى على جياد الملك Diomedes أو ديوميدس ملك Tracia أو تراسيا ، وقد كان يطعمها اللحوم البشرية ، وقد جعلها هو قل تقتل سيدها ؛ قتل Hipolita أو هيبوليتا ملكة الأمازون ؛ نظف حظائر الملك Augias أو أوجياس (ملك شهير فى أساطير اليونان) وجعل هرقل نهر Alfeo أو الفيو يمرق من خلالها ؛ اسر بغال الملك Gerion أو جيريون ؛ استولى على التفاح الذهبى من حديقة Hesperides أو هبسيروس .. الخ .

(٣) المترجم : Mileto أو ميليتو : منذ القرن الثامن قبل الميلاد كانت ميليتو أكبر المستعمرات اليونانية فى أسيا الصغرى وكانت تشتهر بالفلسفة . وفى القرن الخامس قبل الميلاد عانت من الغزو الفارسي الذى تسبب في انحدارها.

(٤)المترجم:Zeus أو زيوس : أعلى آلهة اليونان القديمة ، أبن Cronos أو كرونوس ، الذى عزله زيوس ، أمه Rea أوريا . زيوسى اله القبة السماوية الزرقاء المضيئه ، والظواهر الجوية ، والعواصف تمتد إمبرا طورتيه من آلهه الاوليمب حتى عالم البشر الفانى ، حيث يحكم ويأمر ، وايضا هو الاله العادل والرحيم بعباده عندما يعاقب المذنبون .

رياضي مغرور معجب بنفسه .
من المؤكد أن لديك قوة هائلة ، فحسب النتائج .. قد صرعت أكثر من واحد متفوقين عليك فى المهنة وفى الرشاقة ... عنق ثور عريض.
٨١ كيلو الوزن و ٤٢ سنتيمتر محيط الذراع .
إذا لم تخوننى الذاكرة ... ومن المؤكد أنها لن تخوننى ... كان ذلك فى بداية فصل الربيع . لايمكنك أن تنكر أنك بسبب لهوك وتسليتك قمت بايقاف حركة المرور، تحجز المارة وتحشدهم من حولك فى وسط الطريق ... كيف جرؤت هكذا على لفت الأنظار والسخرية ، بالإماءة هكذا دون خجل ، بزيك الأبيض ، ورباط عنقك الأبيض وعصاتك العاج ؟
ألا ترى أنك تخيف النساء ، رغم اندهاش الاطفال بشعر ذراعيك الكثيف والغذير كشعر الأسد ؟
ألا تفكر فى أكثر من لهوك المبتذل وأن تكون المهرج أمام مواطنك ورفيقك ، الأمير ديناه ساليفو ، الذى يماثلك فى القدرة على التهريج وعلى ما يبدو فإن هذه العادات الطيبة لم تفقدها بعد عبورك الاطلنطى ... وبالتحديد الدقيق فإنك قد ذهبت إلى أمريكا فى الوقت المناسب قبل أن يطردوك .
أتعلم أن أمر الطرد كان قد تم توقيعه فعلاً من رئيس البوليس ؟
بالفعل ياسيدى !
أكرر ، كل هذه العادات الطيبة ، قد رواها لى أحد رفاقك القدامى . دون أن يفعل أدق التفاصيل .. حكى لى ما كان يحدث منك فى محطة التايمز ، وبدقة أكثر على ناحية الشارع رقم ٤٢ حيث كنت

ترتدى زى المناسبات ، قبعة عالية ، ويقف فوق القبعة ببغاء لونه أخضر وتسحب خلفك قرد ضخم من حبل فى عنقه ، تحدث الحشد المجتمع حول جمال الطبيعة فى السنغال ورائحة السكارى من أهل بلدتك ، قديس لويس ... أحياناً تلتزم الصمت . أيها الحالم ، ساحباً أنفاساً متتالية من سيجارك الهافانى الضخم . رياضى مغرور معجب بنفسه ! حقيقة تبالغ ... كل هذا الطوفان ليس مفرحاً على الإطلاق ... ولن نتحدث عن فصل العنزة السوداء ..

حسنا ، هذه المرة يجب أن أعترف أنك جعلتنى أضحك ... تسرف ، تبذر ، تلقى كل هذا المال ، توزعه على هذا وذاك بدون مناسبة لكن كما قال بصدق أبيكتير ـ ذلك العبد الذى تحرر لذكائه .

"مقياس الحكم على الأشياء يكمن فى النهاية التى تئول إليها"

يدخل اللبان مرتديا زيه الكامل بلونه الأبيض ؛ يحمل صندوقاً به تسع زجاجات مليئة باللبن

اللبان : فى كل شئ تفعله ، تذكر الاستعدادات اللازمة ، فكر فى النتائج ، وبعد ذلك ابدأ العمل ...

تريد ، مثلا ، الفوز فى الألعاب الأولومبيه ؟ أنا أيضا أريد ذلك ، أؤكدلك ، إنه شئ رائع . لكن فكر فى التدريب المناسب ، فكر فى النتائج . يجب أن تلتزم بنظام صارم ، تأكل بطريقة صحية ، أن تتخلى عن تناول الحلوى ، يجب التعود على التدريب بطريقة ثابتة ومستمرة وفى وقت محدد ، سواء أكان برداً أو حراً لايمكنك أن تتناول الماء المثلج أو النبيذ عندما تتشوق إلى ذلك . وباختصار ، ـ يجب أن تعطى نفسك بالكامل إلى مدربك كإنه طبيب .

بعد ذلك ، يأتي موعد الاختبار ، يمكن أن ينخلع ذراع أو تلوى ساق أو تبتلع قدراً كبيراً من الرمال أو تتلقى ضربات كثيرة ، لكى تنتهي، عند العد الاخير ، فائزاً.

أحسب كل هذا جيداً ، وإذا كنت لازلت معيماً ، إذن .. انطلق . والا ، فستبدو كالأطفال الذين يتشاجرون اليوم معا وفى اليوم التالى يلعبون لعبة العساكر ، الذين ينفخون سريعاً فى صفاراتهم كانهم سيؤدون دوراً كوميدياً .

هكذا سيكون الأمر معك : اليوم مكافح ، وغدا مصارع محترف ، وبعد غد واعظ ، فيلسوف فى النهاية ، دون أن تكون أبداً شيئاً من داخلك . مثلك مثل القرد ، تقلد عندما ترى ؛ اليوم يعجبك ذلك ، وغداً يعجبك آخر . لقد بدأت عملك دون تحدٍ، ولم تقدر الموضوع حق قدره وتحت كل ظروفه . لقد وصلت إلى موقفك هذا بعشوائية ، فقط بمحض طموحك . هكذا ، فإن أناساً كثيرين يأتون إلى الفيلسوف، يسمعونه يتحدث ، تماما كما يتحدث نهر الفرات ... قل لى ، من يستطيع أن يتحدث مثله ؟ إذن ! كما ترى ، فإنهم يريدون على الفور أن يصبحوا فلا سفة !

يارجل ، فكر في الامر بدقة ! وبعد ذلك اعرف نفسك ، واسألها إذا كنت قد خلقت لهذه الحرفة . تريد أن تكون مكافحا ومقاتلا ، رياضياً .. حسنا ! انظر إلى ساعديك وفخذيك ، اختبر ردفيك لانه ليس كل ما فى الدنيا مفيداً .

حسنا ، الآن ، أتعتقد أنك كفيلسوف تستطيع الاستمرار فى أكل وشرب كل ما تتوق إليه نفسك ، وتعيش على هواك ؟ يجب عليك التخلص من أوهامك ، إن تركك أهلك ، جعل منك أضحوكة

الماكرين ، وعلى مدى الزمن ، ستكون عرضة لفقد اعتبارك ، وكرامتك ، سواء أكان ذلك أمام المحكمين أو أمام أى حكم مباراة اسأل نفسك إذا كان هذا هو الثمن الذى تريد دفعه مقابل حرية نفسك الداخلية وهدوء روحك ، وتحررك من أهوائك وميولك .

وإلا ، فلتكن على حذر كى لا تتحول إلى طفل .. اليوم فيلسوف وغداً رجل جمارك ، وبعده واعظاً ، وأخيرا موثق عقود . كل هذه الاشياء ستؤدى إلى ما هو سيئ جداً .

يجب أن تكون رجلاً متكاملاً ، خيراً كان أو شراً ، أو هى روحك التى يجب أن تتشكل أو ربما هى لياقتك التى يجب أن تكتمل. يجب أن تعيش لنفسك أو للآخرين ، أن تكون فيلسوفا أو أن تعيش فى عصرك .

امرأة : وهذا ليس كل شئ ، لويس ، تختفى كثيراً ، دون ترك أية إشارة. تلجأ إلى الفرار ، وتوقع عقود لأول من يتقدم إليك ... وتقبل أى شخص كان كوكيل عنك .

هل صحيح أن وكلاءك قد أجبروك أحياناً على تناول المنومات دون إرادتك ؟

ولكنك قوى ، عنق ثور عريض ، مناكب قوية لأطلس ، وتبرز ، ضاحكاً ، الثنايا الست المطاطية لعضلات هرقل العظيم . والآن ، لويس سيكى ، ولو تحدثنا عن شرب الخمر ؟

أتتذكر قصة الحمار الأبيض ، الحمار الأبيض الوردى الذى اشتريته بثمن لا يعقل ، وأركبته فى التاكسى ، واستقر جالساً إلى جوارك فى مقهى الزنوج ، حانتك المفضلة ؟

يحكى الصحفيون أنه ، فى تلك المناسبة ، قلت ما نصه : "أريد قدحين من الجمعة ... واحدة لى والأخرى لصديقى " إن زواجك بهذه الشقراء الهولاندية الضخمة وشديدة البياض لم يصلح شيئاً استمررت فى مجونك ونزواتك .. ولم تقلل شيئاً ، كم من الكؤوس أمكنك تجرعها ...؟

اللبان : فى كل شئ يجب الأعتبار بالنهاية .. النهاية هى مقياس الحكم على الأشياء .

إمرأة : دون أن تبلغ بعد الثلاثين ، ترقد ، لويس باتلنج سبكى ، مصاباً بسبع طلقات ، صباح يوم بارد من شهر ديسمبر من ١٩٢٥ . الكبد مهتك فى ألف قطعة والنظرة دون حياة محدقة بثبات فى أحذية صعاليك هاربة من الموت . تظاهر اللبان بعدم رؤية شئ غير طبيعى على تلك الناحية من الشارع الواحد وأربعين والميدان العاشر .
هنالك كنت،ملقى على هذه الناحية ، فى قلب حى هيلزكيتشن (مطبخ الجحيم). أنت ، الذى خذلت الآلآف والآلآف من الأشخاص عند تغلبك على جورج كاربتييه ، بعد أن أعلن هذا الشهير " هيا ، سريعاً فأنها ستمطر " ... ، لقد قضيت على هذا الفاجر .. أنت ، يامن عشقت النساء البيضاوات والسيارات البيضاء ، تلاشيت مع الأسفلت الاسود ، الغارق فى بحر من الدماء ، أصبحت بارداً الآن ، توضع فى المنظر ، مثل محبى البومبيا (قرية أثرية ترب نابلولى).
أبداً ، يالويس سيكى ، لن تكون مثل چوى جانز الذى عرف كيف يقبع فى ركنه بتواضع وتعقل ، محاولا دائماً أن يبدو فى غير وعيه. عنك ، باتلنج سيكى ، يمكن القول : "أنه الزنجى الأكثر بياضاً بين الزنوج" .

إن قبضتيك ، اللتين تماثلان صخرتين هائلتين قابعتين ، ترقدان بسكون فوق الطريق .

باتلنج قضى نحبه ، تخترقه الأعيرة النارية .

إن ظلام الليل يستطيع أن يسمعك تتناجى مع هذا الكلب الأجرب الذى يهاجمك . هناك طلقة رصاص . انطلقت ، وامتص صداها ضجيج المترو العلوى.

"اصغى إلى ، آلتى ، كونى رحيمة وأتى لتنقذى ساقى ! يالمصيبة ! إنها الإلهة التى تقيد رجلى ... وساقى تتخاذلان ..." .

جرح فى ظهرك ، عند محاولتك الابتعاد ، أدى إلى سقوطك أرضاً ... وانتظر القاتل عبور القطار التالى حتى يطلق الرصاص من جديد وهكذا حتى أفرغ الخزانة الطلقة الأولى التى أصابت الهدف واخترقت صدرك ، قد سببت نزيفاً شديداً ، من الفم ومن الأنف لينفجر الدم منطلقاً كالنافورة .

أحد القطارات يمر ، طلقة ، صمت ...

أحد القطارات يمر ، طلقة ، صمت ...

أحد القطارات يمر ...

تخرج المرأة من المسرح ، يظل ، على الأرض، جثمان سيكى .

أحد المخبرين الصحفيين ، يحمل آلة تصوير ذات بعد طويل ، يأخذ لقطات متتابعة للجثة من جميع الجهات .

يخرج بعد ذلك مفكرته ويأخذ فى الكتابة .

الصحفى الذى يدعى حون كيبران ، هو أيضاً شاعر .

جون كيبران : قوية كانت قدرة داڤيد ، الذى تغلب على چوليات من جاث .

وعظيم قدر هيكتور ، الذى تسبب فى الكوليرا لأكيلس. لم يكن هؤلاء أكثر من أطفال أبرياء بالمقارنة مع سيكى السنغالى ، هذا الملاكم الخارق للعادة .

نابليون حقق المجد محارباً ، تماماً مثل يوليوس قيصر فى جاليا .

ولكننى متأكد من أنه رغم ما كانوا عليه من همجية وبهلوانية ، لم يكن فى إمكانهم صرع سيكى .

جندى يحارب فى الخنادق ، بحاراً يجوب البحر .

إذن ، لدى هنا قائمة بمعارك سيكى السنغالى : تمكن من الهروب من رجال البوليس فى باريس .

أرسل سلسلة من الكلمات فوق الصوتية إلى فك ماك تايج .

نزع بالكامل الساعد الأمامى لأحد أشبال أسد ،

عض ساق أحد القردة الشمبانزى .

تم القبض عليه دون صعوبة تذكر أثناء سكره فى إحدى الحانات . بطل العالم للمنهزمين الخاسرين كان هو ، سيكى السنغالى .

على المسرح . مائدة تدليك حجمها كبير فوق العادة .

ملاكم عجوز ضرير يبلغ وزنه خمسين كيلو . يرتدى نظارة سوداء . يتقلص ويجلس أمام المشاهدين . قدماه لا تلمسان الأرض .

وجهه ناعم ويلمع من الفازلين . لا توجد به تجاعيد كثيرة . يبدو شعره ممشطاً بدقة ويفرقه إلى اليمين .

يداه ملفوفتان . استعداداً للصعود فوق الحلبة. يشع منه بريق قوى كما كان سيتغلب على العمى .

يدعى ميلو وهو بطل سابق للعالم فى وزن الذبابة .

إميليو ، ميلو سبيدر بلادند ، الذى عرف ، فى ١٩٢٩ ،

المجد فى أن يكون، خلال خمسة وأربعين يوماً ، بطلاً للعالم فى وزن الذبابة بعد تغلبه على أمريكى من بوسطون ، فرانكى چينارو ، وغرق فى ظلمات الليل فى نهاية احترافه . أصبح ضريراً ، كما ذكرنا ، بعد أن أجريت له عملية جراجية فى شبكية العين . كلفته جميع مدخراته التى أنفقت على العمليات الجراحية المختلفة والانتقال من عيادة طبية إلى أخرى .

بمعونة من زوجته ، ويقوده كبرياؤه وعزة النفس ، تعلم الكتابة بطريقة برايل ، وانتهى به الحال إلى أن يصبح مدلكا فى المعهد القومى للرياضة ، ومات ، فى وحدة شديدة ، يوم ١٤مارس من ١٩٨٠، فى بايسونس دى ـ جير ، حيث تم تقاعده منذ بعض الوقت، بعد أن عاش فى الظلمات خلال أربعين عاماً .

تقف المرأة فى شبه الظل .

ميلو : تحوز ، بوحدة وفى صمت ، لامرأة وفية . ليس لديك دين أو غراميات ، أحكام أو مطالب ، تلائم كل مشروع بما يتناسب معه .

بعد صمت دام طويلاً ، يتوجه بحديثه إلى المرأة .

ميلو : كل يوم ، أقوم بأداء لعبة قبل نومى .

أترغب ياسيدى فى اللعب معى ؟

لا ، لا أريد دعاية ، لاشئ من الدعاية ، يجب أن يكون هذا جلياً ... ومع ذلك ، يسرنى ياسيدى وجودك هنا ... لا ، لا أريد ... أريد القول بصوت عال ... أنه ... إذا امكننى البداية من جديد ، وحتى مع نفس الظروف ... حسناً إذن ، سأقوم بنفس الشئ ... أجل ، أجل ، سأفعله مرة أخرى . سأقوم بفعله جميعه بالمثل ...

أحيا فى الظلام ، ياسيدى ، منذ ١٧ من يونيو من ١٩٣٧ ... وهل تعلمين ياسيدتى ؟ كان لدى وقت لأكون فكرة ما . كمدلك ، فقد تحمست لهذا العمل . صدقينى : فى حوالى تسعين بالمائة من الحالات ، فإن فقد البصر يؤثر فقط على الاجهزة العضوية المهيأة لذلك ...

عند عودتى من الشرق ، عند عودتى من يوكوهاما ، طوكيو ، شنغهاى ، أعادوا إلى رخصة الملاكمة ، ولكن فى إحدى المباريات ضد باراس الصغير، فى سانت .. إتيين ، (كتشفت ، برعب ، أننى لم أعد أتميز على خصمى بإدارة ذراعى الأيسر .

يعلم الفرد مسبقاً من المزاج ومن البداية متى يمكنه أن يظهر فى إعلان . لكن يجب أن أؤكد ، فيما يختص بى ، أنه فى مائة وثلاث وخمسين مبارة تحققت ـ مائة وثلاث وثلاثون منها كمحترف وعشرون كهاو ـ فأننى لم أهب فى عينى سوى فيما لا يزيد عن أربع أو خمس مرات وبدون أى تأثير يذكر . والنتيجة : هكذا كما ترينى ، ضرير ... لقد اكتشفوا وجود انفصالا فى شبكية العين ، وكان عندى كتاراتا فى العين .

لا ، صدقينى ياسيدتى ، إذا قدر لى البداية من جديد ، سأفعله مرة أخرى ، أقول وأكرر ... توخى الحذر ، فأنك مندهشة .

كيف كان أوسيكون عليه مصيرنا جميعاً بدون الملاكمة ؟

أنا نفسى لن يتعدى كونى عاملاً بسيطاً فى الميتشلين ، فى بلدتى الصغيرة كلير مونت ـ فيراند .

الشرق ... آه ، الشرق !

شكراً للملاكمة التى مكنتنى من رؤية الشرق والامريكتين ... أجل

ياسيدتى ، الامريكتين وأوروبا وأجزاء من أفريقيا .
لقد بدأت بكازابلانكا وطنجا .

إمرأة : رأيت كثيراً من الطيور . وبين آخرين ، رأيت من إحدى السلالات نوعاً بدون مؤخرة .
إحداها كان له منقار كبير حاد كالسكين ، لونه برتقالى وليس له لسان
رأيت نوعاً آخر منها حيث تحاول أنثاه وضع بيضها فوق ظهر الذكر. وقد وجدت طائرين نظرا إلى بدون رهبة وأنا أقترب منهما . لاحظت أن جسديهما وذيليهما يشابها العصفور الدورى يغطيهما ريش بنى اللون ، الرأس صغيرة ، والمنقار طوله يبلغ عرض اليد ، ولها ساقان رفيعتان ، كفرع الشجرة . بدون أجنحة ، كلا ... فقط شئ هكذا مثل خصلتين من الريش لها ألوان كثيرة جداً . فقط يطيرون عندما تهب عليهم الرياح ... كثير من الخنازير ، تجدهم فى كل مكان ، ولكن تميزهم صفة خاصة ، وهى أن السرة فى الظهر .

ميلو : ... أدخل ورشة البيجو لاصلاح مقياس ضغط المضخات ، وانتهى بالعمل فى تشحيم ماكينات فى الادوار السفلى من الميتشلين ...
فوز ، ثم فوز آخر وأحاسيس متدفقة ... عند إبحارنا فى الأور مندو، وجهتنا أستراليا البعيدة ، رأينا ، بقلوب حزينة ، كيف تختفى فى الأفق البعيد شواطئ فرنسا الحبيبة . وفى النهاية ، لنصل إلى المجهول .
بالطبع ، وثقنا فى قدراتنا ، التى تأكدت بالفعل أمام القفازات الفرنسية ، الانجليزية ، والامريكية .. ولكن فى الاراضى البعيده

... لا أحد يدرى ، بالإضافة إلى الاحساس بالمرارة العميقة نتيجة فراق الأهل والاحباب . أثناء عبورنا حوص البحر الأبيض المتوسط ـ حتى أنه أمكننا الاعجاب ببركان إسترامبولى ـ كان كل شئ رائعاً .
أخيراً وصلنا إلى بورسعيد ... وهناك عانينا من الطقس الحر الذى زادت حدته أثناء عبورنا البحر الأحمر ... وأخيراً تجاوزنا المنطقة الملتهبة . وبعد ذلك مباشرة ـ فى المحيط الهندى ـ مضينا من عاصفة إلى أخرى . لكن هذا كان بالنسبة لنا شيئاً مرطباً ، كان فى الحقيقة هو الانفراج .

امرأة : عند وصولنا إلى البلدة ، وجدنا الملك فى قصره ، مع عدد من مستشاريه جالسين فوق بساط من سعف النخيل . يستر عورته عن أبصارنا لباس بحر من الريش والقطن . يماثل فى شكله وربطه أحزمتنا الواقية الخاصة بالملاكمة ايڤرلاست.
يرتدى عمامة مطرزة ، قلادة مرتفعة القيمة وزوجاً كبيراً من الأساور الذهب المطعم بالاحجار الكريمة .
كان ضخم الجسم وليس كبيراً جداً : يجعل الفرد يفكر فى وزن ويلتر مرتدياً القفازات ... به وشم ، تم بأشكال متنوعة .
يوجد بساط آخر يستخدم كسفرة ، كانت تفوح فوقه رائحة عدد من بيض الثعبان فى طبقين من الصينى .
رؤياه وهو يأكل ، جعلتنى أحدث نفسى أن هذه الأرجل الضخمة والأذرع الغليظة لن تؤثر الا على الجهلاء والأغبياء .
بعد ذلك ، قادنا الأمير إلى مسكنه حيث وجدنا أربع فتيات تعزفن الموسيقى : الأولى تدق الطبل ، الثانية تصدر رنين من عصاة شد فى نهايتها نسيج من السعف ، الثالثة تستخدم آلة غربية مكونة

من العديد من الزوائد المعدنية ، والرابعة تطرق قضيبين من نفس المعدن ، حيث يصدر منهما رنين موسيقى جميل .

كانت مجموعة متجانسة يمكن اعتبارها محترفة فى الموسيقى، كنّ الاربعة جميلات وناصعات البياض ، تماما مثل نسائنا . بعد فترة قليلة دعانا الأمير لمراقصة ثلاثة منهن ، كنّ عاريات كما خلقن .

تحيطها مياه البحر العميقة ، كل هذه الناحية كانت منبسطة وجميلة...

ميلو : مضت ستة عشر شهراً ، كان لدى مقهى بالانابة قد تسببت الأزمات فى إفلاسه . عند فتح أبوابه ، فى الصباح الباكر ، بواسطة المشترى الذى أتم شراءه دون تساهل ، بدأت فجأة الأحرف تتراقص أمامى ، بدت أمامى مشوهة ، تماماً كالرؤية من خلال أكواخ المرايا المقعرة والمحجبة فى الملاهى أثناء الأعياد .

انتصاران : آس وعشرة .

امتد المرض إلى العين اليمنى . الآن لامفر من العملية الجراحية .

أمضيت راقداً فى سريرى اثنين وثلاثين يوماً ، وفى لحظة جديرة بالسعادة ! بدا لى أن العملية قد نجحت ، عدت أرى النهار ...

وللأسف ، لم يدم الحال أكثر من شهرٍ ، وعدت من جديد أسبح فى ظلام دامس إلى الأبد .

ميلو يقوم من مكانه ويدور حول مائدة *التدليك* . يحاول *التخلص* من العصابة التى حول يديه ... ويدوم صمت طويل ...

ميلو : اللكمة الاكثر تأثيراً فى الملاكمة . أتعرفين ما هى ؟

هى لكمة الابهام فى العين

امرأة : تكثر هنا حيوانات ذات أحجام هائلة . فى شكل رائع ، يقتلن

الحيتان بينما هى تبتلعهم أحياءً . عندما يصلون إلى جدف الحيتان تنسلخ هذه الحيوانات من دروعها وتفترس لحوم الحيتان . نستطيع العثور على هذه الطيور الجارحة ، قتيلة ، بجانب قلوب عمالقه البحر متكلسة .

تمتلك أكلات السمك هذه أسنانا صغيرة ، الجلد لونه أسود ، بينما اللحم والظهر ناصعاً البياض. لقد رأينا هنا الحجل والكناريا ، لكن لا أحد من ذوى الأربع ما عدا كلاب لاتنبح أبداً .

ميلو : لا ... صدقينى ، اذا قدر لى البداية من جديد ، فإننى سأكرر ما فعلت.

امرأة : فى هذه البقاع ينمو الكافور ، نوع من البلسم يزدهر بين الاشجار ، له قشرة رقيقة جداً ، مثل قشرة البصلة ، تتلاشى فور انتزاعها فى فتح وغلق العين .

كذلك تنمو القرفة ، الليمون ، الزنجبيل ، الميرو بالانوس ، البرتقال البرى ، الشكاراس ، الشمام ، القرع وأنواع آخرى نادرة من الثوم والزهور ...

ترى الأبقار فى كل مكان ، الجاموس ، الخنازير ، الماعز ، الدجاج ، الطبيان ، الافيال ، الخيول وأشياء أخرى كثيرة ...

هذه الجزيرة كبيرة حتى أن الفرد يمضى ثلاثة أشهر فى دورة واحدة من حولها .. توجد على ٥١,٤ درجة من خط العرض شمالاً ، ١٧٦ درجة من خط العرض جنوباً، ويطلق عليها بورن .

هناك أيضاً خنازير وحشية فى أعداد هائلة .

ميلو : مبدئياً ، فإن حجم القفاز يحمى العين. أى لكمة مثل تلك التى تتم بالإبهام فهى ممنوعة . لذلك فإنه روعى عند صناعة القفاز ألا يوجد

به بروز للإبهام .

امرأة : لقد وصفوا لنا حيوانات ، مثل الطفيليات أو الخرافات ، لـه رأس وأذنان كبيران مثل اللاتى للبغلة ، وعنق جمل ، وأرجل الظبى وذيل الحصان . وبالإضافة إلى ذلك فانه يصهل مثل هذا الأخير .

ميلو : يجب أن نحذر ، ونتوقع دائما لكمة قذرة . انظر دائما إلى وجهه ، خلف قفازيه المترصدين ...

هذا الإبهام ، الإبهام ...

امرأة : تلوك البتل ، مكونة نوع من العجائن تبصقها بعد ذلك ، ويصبح فمها مخضباً باللون الأحمر الحى . وإذا توقفن عن المضغ ، فإنهن تموتن .

ميلو : قبل ذلك بقليل ، بعد فصل التلاحم بين الجسدين ، فإننى مررت بالعين الملتهبة على قرب شديد من قيود قفازه الغير محكمة الرباط

امرأة : قالت لنا مرشدتنا أنه توجد هناك جزيرة يطلق عليها أوكولورو ، حيث لايعيش فيها سوى النساء فقط تحمل بها المرأة بواسطة الرياح وعندما يولد الجنين يقتل إذا كان ذكراً ، ويتم تربيته إذا كان أنثى . وإذا حدث أن رسا رجال خطأ فى الجزيرة ، فانهم يقتلون عند أقل بادرة .

ميلو : "يصرخ .. غاضباً " لقد أصابنى بلكمة أسفل الحزام ...

يظهر ملاكم آخر له نفس وزن ميلو ومن نفس عمره شعره شديد البياض . زيه من الحرير الابيض . راسه نصف مغطاة بمنشفة . يدنو . ويجلس إلى جانب ميلو الذى اضطر لان يتزحزح قليلا ليدع له مكانا للجلوس يتكلم بصوت منخفض جدا وجاف ... يدعى جاتو مونتيز .

يوچين هوات ، ولد فى رايمس ، يوم ٨ فبراير ١٩٠٧ ، قضى سنواته

الأولى فى شاسيمى ، بالقرب من ڤايلى ـ سور ـ أيسن ، حيث كان يعمل والده كموظف بالبريد .

هذا البلد كان مسرحاً لمعارك وحشية خلال الحرب العظمى واستخدم على التوالى كمعسكر للقوات الانجليزية ، ثم الالمانية ، ومرة اخرى من جديد القوات الانجليزية اذن فقد ترعرع الملاكم بين الجثث الممزقة ، وأشلاء ودماء . كانت طفولته حلماً رهيباً انطبع عليه إلى الأبد بعد هجرة ملحمية لجأت أسرته إلى باريس ، شارع تورتى ، فى بلڤيل ، حيث كان وزن الديك هو سلاحه الأول فى مجال الملاكمة بعد أن تبارى فى مائتين وخمسين مباراة ، هوات أصبح وكيل مفوض واستطاع أن يصل بلاعبه بيير مونتانية حتى بطولة أوروبا ... هو ، الذى كان يمقت الوكلاء ، والذى يؤمن بإنهم محتالون ، ينتهى ماضيه الحافل فى الملاكمة ويدير بنفسه ، بمساعدة حاجب باب أحد الاوبريتات ، كان قد عبر بالفعل إلى معسكر الاعداء .

ولكن جاتو مونتيز كما يطلقون عليه ، مر بأيام منتوالية متزايدة فى الصعوبة . كان هزيلاً ، يابساً ، ضئيلاً ، يتضح من تخاذله أن كل شئ به قد أستهلك : سترته، رباط عنقه ، قميصه ، ونظرته . متعجرف وغائب ومع ذلك فهو يحتفظ بكل كبريائه ووقاره .

جاتو مونتيز : المباريات الاربعة الأولى التى تنافسنا فيها معا مازالت ذكراها عالقة فى ذهنى ... هل تذكر ؟ .. لن تنكر اننى امتلكت زمام المباراة خلال الخمس عشرة جولة ، ربما فقط عدا الجولة

الرابعة والنصف الأول من الخامسة .

لا ، لا أعتقد أننى يجانبنى الصواب كثيرا إذا قلت أنه فى كل لحظة كان النصر بين يدى .

ميلو : فى هذه الحالة ، أرجو منك أن تتناول كاساً معى .

جاتو مونتيز : لا أتذكر بالتحديد كيف حدث ذلك ، ولكن بعد أن لكمته عدداً من اللكمات القوية جداً ، فإننى عند جلوسي فى ركن الحلبة ، لاحظت أن العين اليسرى لميلو كانت مغلقة تماماً .

اننى لست قاسيا ، ولكننى محترف وأعلم أن انتصاراً حاسماً ومبكراً له قيمة أكبر بكثير فى قائمة ترتيب الجوائز من الفوز عن طريق النقاط .

وهكذا إذن ، دون أن أتوقف عند مسألة الأحاسيس والشفقة ، بدأت أهاجم نقاط الضعف الجريحة وبعد ذلك بقليل ، بدأت العين اليسرى لميلو فى التحول إلى ... قرنبيطة ضخمة !

ومازلنا هكذا ، فان منافسي ، وهو نصف أعمى قد كان شجاعاً صبوراً ، لايريد التنازل . يتمايل ، يتشبث بى ، يستند على الحبال ، ظل واقفا على قدميه تحت وابل من اللكمات ، حتى اننى وصلت إلى نقطة اعتقدت فيها أن جهودى للقضاء عليه قد ذهبت هباءاً ، لكن ، قبل دقيقتين فقط من النهاية ، مضت لكمة يمنى خاطفة شقت الأذن وغمرتنا نحن الاثنين الدماء...

ميلو : أرى البرتقال ينمو فوق الأشجار ...

جاتو مونتيز : هذا غير صحيح ، ميلو ، فالبرتقال ينمو فقط فى المعلبات

المحفوظة هكذا كما رأيتها أنا من خلال حرفتي .

يخرج ...

ميلو : إذا أمكنني البداية من جديد ، سأفعل مرة أخرى نفس الشئ ، حتى وأنا أعلم ما سوف ينتظرني . فالملاكمة رياضة رائعة لا يعادلها مجد ولا مال .

لقد حصلت على كل شئ ! وإنني أدفع الثمن الآن ، لكنني مازلت سعيداً ...

خصوصا ، أن أحداً لن يفكر في انني أتالم ، إن الملاكمة قد أعطتني سعادتي الكبرى .

صدقيني ، يا سيدتي ، سأعود اليوم بالذات إلى التمرين من جديد لافقد بعض الكيلوات الزائده من وزني ، ربما بسبب قلة حركتي .

نعم ، اليوم بالذات ...

الملاكمة هي شجاعة ، عنف ، بساطة ، وفضيلة .. تتفتى داخلنا من الجبن ، والعار والخيانة ...

يقرأ ذلك في العيون وكل فعل يخرج من الروح .

امرأة : في احدى المرات صدنا سمكة لها رأس خنزير ولها قرنان لايوجد في جسمها سوى عظمة واحدة مع سنم فوق الظهر في شكل مقعد الجلوس .

هناك أيضاً أشجار عندما تتساقط أوراقها تظل بها الحياة وتسير...

في كل مكان ترى رُجيلات في الثمار أو الزهور . هذه الرُجيلة لها ساقان فقط ، انها قصيرة وحادة ، ليس بها دماء وتهرب عند لمسها

سكون ووقفة طويلة .

ميلو: أعتقد أنهم يعيشون فقط من استنشاق الهواء ...

امرأة: كان للملك تسعة أبناء . كان للملك تسعة أبناء .. شِشيل مومولى لادور ڤينيجى ، ششيل دى روا ، سيلى منصور ، سيلى ، شيالين شاشيلين ، كاتارا ، ڤايتشو سيريش وكالانو شاب .

هذا الأخير يشبه بصورة غريبة واحد من منافسى الأخيرين .

ياللأسف ! إننى حتى لا أستطيع تذكر أسمه الآن ...

ربما كان سبيد وادو ، الذى كان فليبنى من مانيلا ...

نعم ... هذا ما أعتقده ، كان سبيد وادو ...

ميلو : أتعلمين ، ياسيدتى ، أننى حصلت أيضاً من بلد العجائب التسع على لقب بطولة الشرق الاقصى ...

كفى ياسيدتى ! ...

كل أنسان مسئول عن نفسه. يجب أن تخشى اللكمات المؤذية أو الحركات التمويهية للخصم ...

امرأة: فى هذه المملكة ، حسب رواية جلالته ، تكثر على شواطئ الانهار ، طيور حقيقية كبيرة جداً لا تاكل أبداً حيواناً ميتاً .

ولكن هنالك تظهر طيور الماكوكو ذات الريش الأخضر حيث تمذق قلب رفات الفريسة ، التى سريعا ما تلتهم بقاياها من الطيور الأخرى .

ميلو: فتحت عينى فى الحجرة المفروشة ، التى أجرتها المنظمة . أبدو محطمٌ من التعب . أغلق عينى . إن جسدى مورم ، ومكدود . لقد كشف ألم فخذىّ ، وأوتار العضلات والاعصاب ، عن أشياء مجهولة حتى الآن ... آلاف من الابر تخترقنى . إننى أقطع حيا .

إن صدرى ، وعضلاتى ، وذراعىَّ ، وكتفىَّ تصدر بريق أورجوانى، الترمزى وبنفسجى .

أفتح عينى . أقوم ، أذهب حتى المغسل . أرى ماء ليلة الأمس ... إن لونه كله أحمر ...

بالخارج ، ظهر الليل .

توقف .

ميلو : لم يعد هناك ضوء !

يوجين . ماند يبولا ميتاليكا . يحيى الجمهور باحترام على اليمين . على اليسار وفى الوسط . تماما كما فى المسرح يقوم باداء تمرينات إحماء بالاكتاف . ثنى الركبتين ويغمس يديه فى حوض كبير مليئ بالرمل الناعم . موضوعاً فوق حامل. إلى الجانب توجد زجاجة من زيت الزيتون.

له سمة مميزة عضلاته لافتة للانظار يزن حوالى الخمسين كيلو يبدو ممتقعاً وشاحباً جداً جلده لم يزُ أبداً أشعة الشمس انه مبتور من الحرب.

عيناه صغيرتان غائرتان اسفل حاجبين مكدودين . شفتاه ذابلة ترسم تكشيرة ملتوية . متهكمة وقلقة انف متورم ومنتفخ من اثر اللكمات التى تلقاها لكل هذا الفك الميت ...

انه أخرس .

تنظر إليه المراة من بعيد . على مسافة لاتقل عن عشرة أمتار . وهو يقوم بأداء الطقوس الدينية كى تحفظ يديه ...

وجه محطم . وجه مهرج . وجه منظف المداخن المتغير اللون .

بوجين جيجين : عامل ، له عضلات غير محسوسة تحت الجلد .

قاتل ضعيف له فك معدنى ... يمكننا لو صفه وتقديم سيرته سرد سلسلة خيالية لانهائية ، دون أن نتمكن من تحقيق ذلك، كثرت ألقابه وشهرته ، إن رجل بلقيل سينتصر فى النهاية على المجازية ، حيث لا تفى أى منها فى إمكانيه التعبير والسرد لمن يكون مثل كريكى ، وما يمثله كريكى .

ثاني ملاكم فرنسي ، بعد كاربنتييه ، الذى أمكنه الحصول على لقب بطل العالم فى الوزن الذى يمثله ، كان قد ولد فى إحدى ضواحي باريس فى ١٥ أغسطس من ١٨٩٣ وكان قد بدأ مزاولة حرفته وهو فى الخامسة عشرة من عمره .

فى ٦ مارس من ١٩٧٧ حصل كريكى ، الوجه المحطم ، على قلادة الشرف

وحيد ، فى البؤس ، والنكد ، والصمت ، بعرجه الشديد ، قضى نحبه فى أحد ملاجئ العجزة من فنانى وممثلى الميوزيك ـ هول ، مجبر حتى النهاية لسماع الحكايات المملة لأمجاد مضت لرفاقه الضيوف الآخرين ، وهو الذى أراد عدم العودة للكلام .

امرأة : الاستخدامات الرياضية لزيت الزيتون والرمال ، ترجع إلى التباين فى طبيعتها ، فالأولى حارة ، أما الثانية فهي باردة . يفضل فى الشتاء استخدام زيت الزيتون ، لانه يمنع البرد من أن يسلب الجسم حرارته يسهل على عضلات الجسم القدرة على التمرس والإحماء.

أما بالنسبة إلى الرمال ، فانها ترطب الجسم أثناء الصيف ، لكنها فى الشتاء تبرده وتثلجة .

إن الاستلقاء للراحة صيفا فوق الرمال يفيد الجسم بعد المران إذا تم ذلك لفترة محدودة ، وإلا زادت حرارة الجسم أكثر من اللازم ، ويصبح جافاً كشظية ملتهبة .

تدليك الجسد بزيت الزيتون والماء يعطيه مرونة ويمنع حرارته الزائده .

تقوم المرأة بالسير المستمر طوال المشهد ، وتطوف ، ثم تتوقف ، وتعود مرة أخرى إلى السير ...

يوجيه : كانت بلقيل تسبح فى السكون ، وكنت الوحيد الذى يجوب فى

طرقات الحى الذى أقطنه ، فى هذا اليوم السبت من شهر أغسطس كانت هناك بعض الكلاب الحائمة مع أخرى يبحثون عن الطعام .

لم يتبقْ معى كثيراً من النقود فى جيوبى وكان الحذاء يؤلمني بفظاعة ، من شدة قدمه وتهتكه .

ماذا على أن أفعل ؟ فكرت بمرارة .

كنت ضائعاً من أجل الملاكمة .

هل أعود إلى عملى بالمصنع ؟ فكرت فى ذلك بجدية ، أن هذا القرار سينحينى نهائياً عن حلقة الملاكمة .

ماذا يستطيع الفنان أن يرسم بدون لوحة وفرشاة ؟

إن لوحة الملاكمة هى حبال الحلقة ... فجوانبها الأربعة تشكلها .

إن فوهة البؤس والشقاء تتسع بشدة متجهة نحوى ، إنها شديدة الاتساع مثل الطريق الذى يقودنى بسرعة إلى التشرد . كانت حرارة الجو خانقة . لكن نقاط من العرق البارد انسابت فوق سلسلتى الفقرية ورطبت رباط سروالي .

إن قدمىَّ تخونانى .

كان على أن اقف واجلس فى الظلال .

هناك بات مؤكدا لى إننى ضائع لاجل الملاكمة ، وعندما عدت من جديد إلى الحلقة ، ادركت فى الحال أن وجهى المحطم كان هو الهدف المحدد لمنافسى .

كنت كالكاتب الجيد الاسلوب أجيد استخدام ساقى الرشيقين وأعرف كيف استغلهما لصالحى فى كيفية الوصول إلى خصمى لتسجيل النقاط عن طريق استخدام اللكمة الكلاسيكية بالقبضة اليسرى .

لقد فزت بجميع مبارياتى ، التى كانت من عشر جولات أو من

عشرين جولة دون الاحساس بضرورة اختصارها .

ومع ذلك ، فقد أدركت سريعاً ، بعد مباراة العودة فى باريس يوم ٢٦ من فبراير، والتى قررت مسبقا ضرورة إنهائها بسرعة على قدر المستطاع ، كى لا أدع هناك فرصة لمنافس أن يلمسنى ، كانت جميع اللكمات فى الوجه ، وعلى الأخص فى البداية ، تجعلنى أشعر بفظاعة الألم .

فى نهاية كل مباراة ، أقول لنفسى : يوچين ، انك تضيع الوقت .

إن الملاكم يولد ولا يصنع . أننا لا نجد اللكمة هكذا كالنزهة على الناحية فى الطرقات .

لقد عملت كثيراً ، واتبعت كل التعليمات والنصائح .

قليلاً فقليلاً ، أصبحت قبضتى اليمنى ، مثل طلقة المدفع . ربما أكون قد اكتشفت سراً بداخلى ... عندما أصعد إلى الحلقة ، أشعر بنظرات غريمي محدقة فى فكي ، فوق فمى المعوج يجعلنى ذلك أتنبه ، وافكر فى القضاء عليه فى أسرع وقت ممكن. ابدأ بالحفاظ على المسافة بيننا . وبعد تردد ، عندما تنطلق قبعتى ، يسقط من هو أمامى إلى تحت قدمى . أن الملاكم علمياً وبدقة ، والذى لا يستطيع قتل ذبابة ، يتحول إلى ضارب رهيب .

لقد بدأت هذه الحرفة وأنا فى الخامسة عشرة من عمرى ، لكن ضرباتى لم تكن لها القوة الفائقة ، مثل تلك التى لتجار الأوهام .

إن التفكير فى أنه من خلال ثلاثين مباراة خضتها لم أتمكن من الضربه القاضية . لقد قامت الحرب بتغيير مصيرى أثناء أحدى

نوبات الحراسة الليلية ، فى خنادق المعسكر بكالونى ، انطلقت أحدى الطلقات واخترقت الفك وشطرته نصفين .

انبطح أرضاً ، لقد أبصروك ! صاح بى أحد الرفاق .

وفمى ... ؟ لقد كان فمى قد تلاشى . لقد خرجت الطلقة من خلف العنق . وتحول وجهى إلى قطعه من عجين البوريه ، لقد قطع لسانى من المنتصف ومنعنى من أى تعبير

بدون مال ، لم أعد أفكر إلا فى الملاكمة .

وبعد سبع عمليات جراحية أجريت ، قام الأطباء بتركيب فك لى من المعدن مازلت حتى اليوم أعانى من ثقل وزنه .

لقد قال الطبيب إن هناك سبع شظايا من الرصاص لم يتمكنوا من استخراجها ، وانهم سيلازموننى طوال ما تبقى من حياتى .

فى البداية ، كان هذا الوجه المستعار الذى لا يبدو أن الجراح قد اهتم كثيراً بتجميله .

ولكن بعد فترة من الوقت ، بدأت اتعود على هذا القناع ، وكل صباح ، أضحك كثيراً أمام المرآة عند حلاقة وجهى ، وتجيبنى شفتى المعوجة بتكشيرة ملتوية .

ما هو الشئ الأخر الذى يمكن عملة عدا الملاكمة ؟

وهكذا عدت اعتلى حلبة الملاكمة مرة أخرى .

ومن جهة أخرى ، كان على لحماية يدى التى هشمت مرات عديدة ، أن أتصور ضربة جديدة يمكن تسميتها الضربة القاضية المتنوعة حيث يتم توجيهها مباشرة إلى شريان العنق ، فتصيب المنافس بالشلل المؤقت حبث يظل لحظة واقفا على قدميه مذهولاً ، ثم يتهاوى ساقطاً فى النهاية على الأرض .

يضرب الضاربون .

الرجال السراع يصعقون . الذين يتميزون بالسرعه يصعقون

الرجال الأقوياء يرضون . أما الأقوياء فهم يرضون

الملاكمون يصرعون . والملاكمون يصرعون

المدمرون يحقدون . والمدمرون يهدمون

فى الحقيقة ، إن الضربة المؤثرة لا يمكن أن تكتسب أو يمكن أن يحافظ عليها إلا عن طريق حركة ثابتة ودائمة بواسطة الأقدام يجب أن يكون الجسم منحينا خفيفا إلى الأمام مرتكزاً على حواف الأقدام .

وتكون اللكمة فى النهاية هى تتويج الفوز. إن بهجتى الكبيرة التى أحس بها تكون مع قبضاتى أكثر منها مع كلماتي أو مع قلمى .

سوف أصف على الفور أعنف وأقوى مباراة مرت بى طوال حياتى .

إن ذكراها مازالت عالقة بمخيلتى ، تلك الليلة أحسست فيها برياح الهزيمة تلفح وجهى .

يدخل إلى المسرح المخبر الصحفى . جون كييران . ويقترب فى هذه اللحظات من ماندبيولا ميتاليكا . ويكتب بأسلوب التلقين الصامت . تتوقف المرأة عن المشى على المسرح .

جون كييران : كان منافسى من الشرق ويدعى دانسيو كابانيللا .

وصل إلى سيدنى تسبقه شهرة كبيرة .

وعلى مدى الفترة المتبقية على اللقاء المنتظر ، ساءت لياقتى

البدنية . إلى ماذا يمكنا أن نعزو سببا لذلك ؟
هل نعزوه إلى حرارة الجو الشديد التى جعلتنى أبدو هزيلاً ، أو إلى تلك المباريات الست العنيفة التى اضطررت إلى خوضها على مدى فترة أقل من خمسة أشهر؟
أنا أيضا لا أعرف .
كانت الجولة الأولى هى مجرد ترقب محض،وفى الثانية كنت قد قررت المهاجمة بعدة لكمات من القبضة اليسرى السريعة المباشرة وقدره دانسيو على ذلك بعدة لكمات خطافية جميلة من قبضته اليسرى ، أصابتنى إحداها وهشمت صف أسنانى الصناعية .
فى الجولة الخامسة ، تلقيت فجأة فى شريان العنق ، لكمة يمنى صاعقة جعلتنى أصاب بدوار شديد ، وبدأت اترنح ، وكالصريع امتدت ذراعى منبسطة تهتز فى
يأس وقنوط .
بدا دانسيو مندهشاً وخائفاً من احتمال الخداع ، وحدق فى بعينيه لبرهة لاتقل عن عشر ثوان دون أن يتجرأ على توجيه لكمة .
وأخيراً ، عندما قرر كان الوقت متأخراً ، كنت قد أستعدت جزءاً من قوتى . أضف على ذلك أن رنين الجرس فى هذه اللحظة سوف يتيح لى الحصول على العناية المطلوبة .
ولكن بدأت أشعر بعذاب ألم شديد . كان الضباب يغشى عينى ولم أعد أرى من أين تأتينى اللكمات .
كانت حالتى مؤسفة للغاية : فمى يدمى ، عيناى تكاد أن تكون مغلقة وساقايى يتخاذلان .
وعاجلاً ، أحسست بالرعشة تنتابنى من أعلى إلى أسفل نتيجة

للكمة سفلية قاطعة ... ومن العجيب أن هذه الكلمة أزالت غشاوة الضباب من فوق عينى .

أصبحت الآن أرى ومنذ هذه اللحظة تمكنت من تجنب هجمات منافسى بسهولة ، واصبحت لكماتى أكثر تأثيراً . فى الجولة الثانية عشرة ، تزحلق دانسيو فى الركن الخاص بى من الحلقة ، ولكن أمكننى رؤياه وهو يحاول الوقوف بصعوبة وببطء شديد ... لم يعد هناك ثمة شك ، فى أنه هو الذى يعانى الآن من حالة إغماء خفيفة ، بينما لا حظت أننى قد استعدت قوتى مرة أخرى .

بعد إحدى لكمات قبضتى اليمنى الساحقة ترنح دانسيو ، واتبعتها بأخرى مباشرة فى القلب ... وانهار ابن مانيلا تماماً فى اللحظة التى دق فيها الناقوس ، خطا خطوتين ثم وقع مغشيا عليه . عندما أعلن عن الجولة التالية ، كان الشاب التعس جالسا فى ركنه ، غائباً عن الوعى .

يتوقف جون كييران عن الكتابة ويضع مفكرته فى جيبه .
يسود صمت تام ويخرج

امرأة : ولكن يرى اليمنى قد هشمت . كانت طاقتى منتهية ، أحس بالفوران فى يدى ، السجينة فى قفازها .

وقد عرفت فيما بعد أنه قد حدث شج فى قاعدة المشط الثانى لليد ، مع التواء بين اجزائه ، كما أخبرونى بعد ذلك فى ايجاز عن طريق الصور الشعاعية .

أتعتقدون أنه من الممكن استعمالها مرة أخرى بسهولة ؟

هل سيتنبهون إلى أن يمناى أصبحت ضعيفة جداً ؟ إن جمجمتى من

خشب البَقْس ، لكن ، للأسف ، لم يخلق الله أمشاطى من مادة أكثر تحملاً . وأن رأسمالى هو يدى اليمنى ، اليد المرعبة ، سريعة التأثر ، اليمنى الساطعة ... آخر أسلحتى ، التى لا أرغب فى استعمالها إلا فى الوقت المناسب ، عندما يستحق ويستدعى الموقف ذلك . إن جميع الاشخاص ذوى العقل الراجح يتبعون هذا الاسلوب: فإنهم يعيشون من دخولهم فى طمأنينة .

وبالنسبة لى فإن دخلى هو يدى اليسرى .

ولكى نعقد مقارنة أخرى ، فان يدى اليسرى تمثل تداول العملة الورقية ، أما اليمنى فتمثل الاحتياطى الذهب ، وهو الضمان الاجبارى والضرورى، وفى الحقيقة اننى لن أفرط فى الذهب إلا إذا لم اتمكن من الدفع بعملة أخرى . وان هذا ايضاً يثير دهشة السيد الذى يواجهنى والذى اقتحم صندوقى ، وفى كثير من الأحيان ينتهى به الحال ، واعذرونى لهذا التعبير ، منهاراً فوق مقعدته .

أتريدون منى تفسيراً أفضل من ذلك ؟ إن يدى اليسرى مثل بندقية الصيد ، قليلة ومتواضعة العيار ، بينما اليمنى فهى مثل البندقية الخفيفة سريعة الطلقات ، ذات عيار كبير ، تقذف طلقات مصفحة لكى تصيد الحجل ، الجمور بالإضافة إلى الخنزير البرى ، تستخدم بندقية الصيد ... ، استعمال الأخرى سيكون مثيراً للضحك ... فهو فى الحقيقة يصبح افراطاً زائداً عن الحد ... وهكذا فإنى أدخره لصيد الحيوانات المفترسة .

يعود مانديبولا ميتاليكا لإغراق يديه فى الرمال .

امرأة : ان اليد ، عضو ضعيف بما فيه الكفاية ، بعيداً عن نطاق استعمالاته المعتادة مثل اللمس أو القبض ، قادراً على اكتساب مهارة ودقة

فائقة كما فى صناعة الفنون اليدوية ، أن هذه اليد لم تخلق لكى تكيل اللكمات العنيفة .

عند الإقدام على تعليم اليد هذا الفن النبيل الملاكمة ، فإنه يجب توظيفها توظيفاً كاملا وفوق العادة ، التى هى اللكمة .

توقف طويل .

امرأة : لكن هذا السلاح المدهش ، الذى إقتنيته يوما ما ، كان قد تبحر نتيجة لكمة.

يوجين مانديبولا ميتاليكا يخرج يديه من حوض الرمال ، وبدأ فى تدليكهما بعناية واجتهاد بزيت الزيتون ، وبعد ذلك بقليل ، بدأ يقوم بأداء بعض التمرينات عن طريق فتح اليد وغلقها ضاغطا على كرة من المطاط موضوعة على كف يده .

امرأة : أقول لكم شيئا ، يا أصدقائى ، أنتم تعلمون جيداً : أن الخالدين يشربون نخب الشيوخ ...

سكوت (صمت)

امرأة : ربما كان من واجبى أن أكف عن إسداء النصائح إلى كل من يطلبها أيا كان هو ، وخاصة ، إلى ملاكم حول اسلوب مزاولته لحرفته . فليس سراً على أحد اننى قد اتلفت ما يخصنى منها ، وذلك من وجهه النظر الاقتصادية .

ولكن ربما يجب على أن أكون أنا ، على الأخص ، من يقص هذا . هل يمكنك ياتجربتى الحزينة ، وأنت تخطين بهدوء فى طريقك ، والتاج يعلو جبهتك ، أن تتجنبى الاخطاء التى وقعت فيها أنا بنفسى ؟ لن أبذل كثيراً من الجهد كى أتخيل ما يدور فى ذهنك ، فمنذ عدة أسابيع عندما صرعك غريمك فى خمس جولات كنت قد اتممت ال ٢٢ من عمرك ، ولكنك فى تلك الليلة ، كنت فى ال ٢١ من عمرك، قد أصبحت أصغر ملاكم سناً تمكن من الحصول على حزام

البطولة فى وزنه لا تمتلك أكثر من أصدقاء ، والجميع ملتف حولك ، فأشرق وجهه فرحاً أحياناً، يجب على الفرد الهبوط من فوق السحاب ، وفى الحقيقة يوجد هناك بعض النوعيات التى لا تهبط أبداً . ولكن هناك على الأقل حادثين صغيرين تاليين لانتصارك ، من المؤكد انهما قد حثاك على بذل جهد ذى أثر سلبى .

الحادث الأول ، هو أن "كين" كان قد أعلن أنه سوف لايطأ بقدميه أرض حلبة الملاكمة "حتى ولو دفع له مليون دولار" ذلك لأنه ليس فى حاجة لهذه النقود . الحادث الثانى هو أن مصلحة الضرائب قررت الحجز على أرصدتى المودعة بواسطة الموثق والمخصصة لتعليم أبنائى .

هناك ، منذ هذه اللحظة ؛ يكمن بقسوة أفضل وأسوأ ما يمكن أن يحدث وقد تمكن كين من أن يقى نفسه من الأثنين .

بالنسبة لى ، فان الحجز على هذا القدر من المال الذى خصصته ، وأكرر ذلك ، لتعليم أبنائى ، كان يعنى ضياع كل المال الذى جنيته طوال خمسة عشر عاماً كفاح فوق حلقة الملاكمة، ان بارقة الأمل الوحيدة المضيئة الأن فى نكبتى هذه ، كانت تلك الوديعة الصغيرة التى خصصتها ، وأكرر ذلك ، لا بنائى .

لقد فقدت اليوم هذا المال ، ومازلت مديناً لمصلحة الضرائب بقدر كبير من الأموال . عندما تقاعدت فى المرة الأولى ضحكت كثيرا على من زعموا بأننى سأعود يوماً ما إلى الملاكمة .

لقد كان مجرد التفكير فى ذلك أمراً مثيراً للسخرية . كنت قد بلغت الخامسة والثلاثين من عمرى ، ولم يعد هناك منافس لى كى يواجهنى ، أو على الأقل ليس هناك من يمكنة اجتذاب الجماهير .

لقد كنت فخورا بذلك وراضيا عن نفسي . وقد خطر لى أن مستقبلى صار مؤمنا من الناحية الاقتصادية .

إننى لا أعد من صاحبى الثروات ، ولكن لدى بعض الاستثمارات بالاضافة إلى عمل أهتم به . ورغم ذلك عدت أعتلى من جديد حلقة الملاكمة بعد أن أمضيت ١٨ شهراً بعيداً عنها .

ووجدت نفسى مجبراً على العودة اليها ، وصدقونى ، أننى لا أتمنى إطلاقا لأى رياضى يرغب فى الرحيل رافعا رأسه إلى أعلى ، أن يرى نفسه معذباً مثلى .

كان للإدارة المنظمة الحق فى الحصول على جزء من دخل المباريات طبقاً للقانون. انى لا أجادل فى ذلك ، ولكننى أشكو فقط من شئ واحد ؛ هو استلامى لفواتير المطالبة بعد أن أصبحت متقاعداً .

فكرت فى كل ما قاله الناس عنى من مديح طوال سنوات عديدة . وتذكرت كلام أمى لى : "أن الرجل لن يكون له وحود واعتبار فى هذه الدنيا اذا لم يكن قادراً على دفع ما عليه من التزامات وليس قادراً على المحافظة على استمرار الحياة الفاضلة والكريمة لأهل بيته".

ان الوسيلة الوحيدة التى أعد فيها لكسب هذا القدر من المال الذى أحتاجه : هى قبضتى .

كان ذلك هو السبب الرئيسى الذى دفعنى للعودة إلى الملاكمة ، وهناك سبب أخر: لقد خطر لى أنه سوف يكون من السهل الحصول على اللقب .

ولكن من الواضح ، أننى قد أتممت ال ٣٦ من عمرى دون أن أواجه

هزيمة حقيقية منذ ما يربو عن عامين .وعرفت الاسطورة التى تقول : يجب أن لاتعودوا إلى الأبد.

وهكذا تمر الأحداث ، عندما يعلقون قفازاتك فى صوان ، وتجلس بهدوء وراحة فى أحد المقاعد ، تقول لنفسك : إن فى إمكانى الاطاحة بأى دمية من هذين الاثنين بذراعى اليسرى لاغير . يمكنك هذا وأنت فى القمة ، أما وأنت تأفل وتغرب فلا يمكنك ذلك .

أصبح من المعلوم الآن ما يحدث للملاكم الذى تقدم فى السن والذى ترك تمريناته (لفترة) طويلة. إنه من المستحيل عليه أن يستعيد لياقته البدنية مرة أخرى . أنه يصاب بالصدأ ، يفقد سرعة المبادرة ويصبح رد فعله بطيئاً ، ولكمته ضعيفة ولا يعود إليه إيقاعه السريع كما كان فى الماضى .

أدركت كل هذا عندما عادت قدمى تلمس أرض الحلقة . كانت ليلة من أكثر الليالى الذليلة فى حياتى . كنت أعرف كيف أنازله .

رأيت الثغرات التى فى دفاعه ، لكن عندما بدأت الهجوم كانت الفرصة قد مضت .

أعتقد أنه بعد هذا الدليل المحزن ، كان يجب على أن أعلق قفازاتى فى الصوان إلى الأبد .

كانت ايرادات الشباك بالمثل فشلاً ذريعاً ، والحصيلة من حصتى لاتسمح حتى بدفع جزء من متأخراتى لمصلحة الضرائب .

ولكن هذه المباراة أيقظت فى فقط أمنية أن لا أنتهى بالطعم المحزن لهذه الليلة . كنت أعلم أنه لا يمكننى التوقف هنا ...

لم يحاول المحررون الصحفيون من حولى أن ينافقوني : بل انهم طلبوا منى صراحة ترك الملاكمة إلى الابد. بعد أن لعبت سبع مباريات .

وفزت بها جميعا وبدأت أعتقد أننى قد أستعدت شهرتى من جديد كنت على بعد خطوة واحدة من تحقيق لقب البطولة .

أتراك قد نسيت ما حدث ، لقد جعلنى كين أقبل القمر فى الجولة الثامنة . كانت نهاية محزنة. لم يتمكن أحد من قبل من أن يلحق بى مثل هذا العقاب منذ خمسة عشر عاماً فى هذه الحرفة . إذا كنت حاضراً ، فانك لن تنسى أبداً منظر هذا الملاكم العجوز المنطرح على الأرض ، بينما الصفوف الأولى للمشاهدين تهتف بكلمات الشفقة .

لقد انتهيت مقبلا القمر ، وقدماى مهشمتان للأبد .

إنها مسئولية رهيبة ياصديقى أن تكون بطلا للعالم .

إنك تكافح بكل قوتك ، تكافح كثيراً ، وتتضرع إلى الآلهة أن لا تتركك أبداً فى مثل موقفى الحرج .

أمام اليوم ، وأنا أكابد من الشيخوخة والفقر ، فإننى لا أريد الآن أن أتذكر الأوقات الجميلة فى الزمن القديم .

انهم يطلقون على الرجل المطرقة ، مع العلم بأن المعدن الوحيد الذى أقتنيه هو الفك المعدنى وسبع شظايا من الرصاص .

لقد أنتهت روايتى ولكن أحداً لا يمكنه مقدماً أن يعرف نهايتها .

(ستــــــار)

الفصل الثانى

عندما ينفرج الستار . تظهر على المسرح ربوة عالية . توجد بعض الشجيرات المتناثرة هنا وهناك . توجد فى الوسط شجرة زيتون كبيرة الحجم . تحتل هذه الربوة المنظر بالكامل . يجلس تحت ظل هذه الشجرة رجل عجوز وهو يتأمل الوادى . ترافقه بعض الماشية ترعى .

يرتدى هذا الرجل ملابس الرعاة وتبدو يداه ملفوفتان بعصابة من الجلد الخشن . مجدولة بالطريقه المتبعة فى العادات القديمة . كان الوقت هو غروب الشمس . يضفى لونه الاحمر القانى على المنظر .

هناك كلب يتحرك متجها نحو الظل الذى بدا مبهما حول شجرة الزيتون .

الراعى : اغتنم هذه اللحظة أيها الصغير . ولا تقولوا إنه لايمكننى قذف قرصاً آخر بعيداً مثلما فعلت بهذا ... بل وأيضا أكثر بعداً من هذا .

أما بالنسبة إلى باقى الرياضيين ، فإذا رغبتم فى ذلك ، فأتوا هنا لكي تجربوا. لقد تحمست كثيراً ... سواء أكان ذلك فى الملاكمة ، فى المصارعة أو فى السباق ، فإننى لن أرفض منازلتكم . هذا ما عدا ، لاوداماس ، طبعاً ، فهو صاحب الضيافة هل يمكن للفرد أن يتصارع مع صديقه ؟

سيكون هذا الإنسان أما مجنون فقط أو البائس الذى يتمكن من أن يتحدى الشخص الذى رحب به فى هذه الأرض الغريبة عنه .

ولكننى لن أرفض أو أستهين بأى من هؤلاء الآخرين .

سأواجهكم وجهاً لوجه وأنا مستعد للقياكم جميعا .

سأتميز عليكم فى مختلف الالعاب الرياضية ولكن عليك ياعزيزى أن تشحذ قوسك جيداً . فإننى أستطيع بأسهمى أن أصيب أى رجل بين صفوف الأعداء ، حتى إذا كان محاطاً من كل جهة بواسطة رفاقه الذين يقومون بحمايته بقذائفهم...

وأنتم يامن تقفون أمامى ! أشجاراً ، جبالاً ، أشجاراً للزيتون ،

كلاباً ، صخوراً ، جدياناً وخرافاً . أتنصتون إلى من يجيب على كلماتى ؟

"إذا لم يكن لنا شأن كبير فى الملاكمة أو فى المصارعة ، فان لنا سيقاناً سريعة للتسابق وكذلك نحن بحارة ممتازون : لكن أكثر ما يستهوينا هو الولائم ، وآلة الطرب القانون ، والرقص ، والأزياء الخفيفة ، وحمامات الماء الساخن ، ولذة الفراش الوثير ..."

عندما أسمع هذه الكلمات ، ودون حتى خلع المعطف ، فإننى أتناول قرصاً كبيراً، غليظاً جداً ، وأكثر وزناً. أجعله يدور وأقذفه بيدى القوية . تسمع صدى الصخر وهو يرن تحت وطأة طيرانه ، وهناك تراهم ، ورؤوسهم منحنية تصل إلى الأرض ، هؤلاء الفيا سيون (١) كمجاذيفهم الطويلة ، هؤلاء البحارة الماهرون ...

وفى طيرانه الشديد الاندفاع ، يتفوق القرص على كل العلامات السابقة التحقيق .

وأسمع أحدهم من حولى يعبر عن ذلك قائلاً :

"هذا الاجنبى الضرير قد تفوق باللمس عن علامتك ، أنها لاتماثل الأخريات : فهى أصبحت الأولى من حيث البعد . ولا أرى فيلسى آخر يمكنه أن يحقق أو يتعدى هذا المدى بعلامته."

يتقهقر الراعى ويلجأ إلى ظل شجرة الزيتون وينزوى متعباً من طول المفاوضة . وبالكاد امكنه اكمال جملته الاخيرة . يكاد حلقة الملتهب ورئيته المكدودتين أن يمنعاه من الكلام .

(١) المترجم : Feacios أو الفيسيون هم شعب يذكر بالمغامرة ، الذى يعيش فى جزيرة Skheria ، تتطابق هويتهم مع كورسيرا Corcira (اليوم Corfu) حيث كان ملكهم السينو Alcino .

بعد استراحه دامت لمدة دقائق معدودة ، قفز فوق الحصى .

الراعى : انظروا إلىّ لا يمكنكم القول بإننى ردئ الصنع : انظروا إلى سيقانى وإلى بطونها ، وإلى هذا الزوج من الأذرعة ، وهذه الرقبة القوية وإلى عضلات صدرى . أنهم لم يفقدوا شيئاً من فتوتهم وشبابهم انها أمواجهم هى التى حطتنى ، وفى اعتقادى أنه ليس هناك شئ أسوأ من البحر لكى يدمر الرجل الأكثر قوة .

لماذا تسخرون منى ؟ ان قلبى قدخلق لتحمل الألم أكثر من تحمله للالعاب الرياضية : لقد تعذبت كثيراً وتألمت كثيراً ... وأيضاً فى هذه اللحظات ، لا أفكر إلا فى عودتى ...

يمكث صامتاً . يحل السيور ويتناول قوس بيديه .

أعطونى هذا القوس المشدود جيداً ، لكى أثبت فى حضوركم قوة ذراعى وشدة بأسى . أريد أن أعرف هل مازالت باقية لدىّ بعض القوة التى كانت تمتلئ بها عضلاتى خفيفة الحركة فى أوقات سابقة أو أنها قد فقدت منى نتيجة للتشدر وقلة التمرين .

ويضع القوس على الأرض . غير قادر على شده .
ويجلس متعباً ويشرب الماء من إناء الرحلات .
وبدون أن يتحرك تتم من بين أسنانه :

ولكننى قد زهدت فى ذلك وبصحبتى خيل الركوب القوية ، لقد فقدوا قائدهم المجيد ، الذى كان يدهن الشعر الغليظ فى رقبة الجوادين بالزيت الدهنى بعد أن يقوم بغسلة بالماء النقى : أنهم الآن فى حداد وأحزان ، وقد ذيل شعر رقبتيهما ، وأصبح ثابتاً لايتموج كما كان من قبل .

يثنى ساقيه ويرسم على الرمال بواسطة عصاة صغيرة فى يده أبعاد حلبة سباق خيل وهمية .

اجرِ ، ياصديقى ! أجعل رأسك مليئة بالحكمة ، يجب أن لا يفلت

منك الفوز بالمراكز الأولى ، ان أكثر ما يهتم به الحطاب هو الحكمة وليس القوة الغاشمة ؛ فبالحكمة يقود القبطان سفينتة بسرعة إلى بر الأمان فى بحر يعلوه زبد لونه أحمر كالنبيذ ، وتعصف به الرياح بشدة ؛ انها الحكمة التى تتيح لقائد العربة الفوز على منافسه وهذا الذى يثق ثقة زائدة فى خيوله وفى عربته ، ويندفع إلى الأمام دون حكمة ، فسريعاً ما ترونه يخرج من السباق بدونها . أما الآخر ، وعلى عكس ذلك ، فإنه يعرف كيف يفعل الأشياء ، حتى لو كانت قدرة خيوله ضئيلة عن غيرها ، فاننا نجده لايتوقف عن التحديق أمامه فى النصب : ويندفع فى اتجاه المنحنى المغلق ولا يتردد فى زيادة سرعته على قدر استطاعته ، مستعينا على ذلك بلجام من جلد البغل ؛ ويقود جواده بجد وبدون هوادة ، وهو يراقب باستمرار من سبقه .

وسوف أرشدك إلى هذا النصب الذى ذكرته ؛ أن من السهل التعرف عليه ولا يمكنه أن يغيب عن عينيك .

فهو مصنوع من خشب جاف ويبلغ إرتفاعه ٦ أقدام ، ومثبت فى أرض ؛ خشبها من شجر البلوط أو الصنوبر ، لايفسده المطر ؛ وعلى جوانبه ، قطعتان من الحجر الأبيض ؛ تدور من حوله حلبه جيدة التمهيد لسباق الخيل . ربما تكون هذه الصخرة قد وضعت كنصب

(١) المترجم : Aquiles أو أكيلس : هو بطل يونانى ، ابن تيتيس (Tetis) وملك مرميدونس (Mirmidones) شخصية رئيسية فى الالياذة (Iliada) قام بقتل هيكتور (Hector) خلال موقعة طروادة (Troya) وذلك انتقاما منه لقتله صديقه باتروكلو (Patroclo) والذى جرح جرحا قاتلا من باريس (Paris) الذى أمكنه أن بصيبه بسهم فى عقبه المكان الوحيد الذى بسبب موته .

جنائـزى بعـد وفـاة أحـد الاشخـاص فـى الماضـى أو حسنـا ربما يكون هذا النصـب قد أقيم لـيكون للرجال رمـزاً للإله أكيس (١) البطل اليونانى الذى عرف بسرعة قدميه .

اقترب من هذا الجانب مسانداً له بعبرتك وخيولك وعليك أن تكون أنت مائلاً بجسمك فى هذا الاتجاه ولا تخش شيئاً فإن عربتك قوية وجيدة الصنع ، وانحرف بعد ذلك إلى اليسار وانعش جوادك الأيمن محفزاً اياه بصوتك واضربه بالسوط لتحثه على زيادة سرعته فان جوادك الأيسر سوف يدفع فى اتجاه النصب ، بطريقة تجعل حلق العربة يكاد يلامسه ، ولكن عليك أن تتجنب أى احتكاك به ، والافان هذا سوف يؤدى إلى جرح خيولك أو تهشم عربتك : وسيكون هذا مثيراً للخجل وسوف يفرح منافسيك فى الوقت نفسه انتبه ياصديقى وتقدم بحرص شديد إلى الأمام وإذا أمكنك أن تحث جواديك على الاسراع واجتياز النصب ، فسيكون من الصعب على من هو خلفك إمكان اللحاق بك أو اجتيازك حتى لو كان أحدهم هو الاله أريون بنفسه ممتطيا جواد أدراستو (١) ، وهو جواد من سلالة الآلهة ، أو كان ممتطيا جواد لا وميدونت ، والاثنان من الخيول الممتازة وقد تربيا وأكلا فى هذا المكان نفسه .

ويبدأ فى صراخه ، يهتف .

تقدم إلى الأمام ! أسرع بأقصى سرعتك ! أننى لا اطلب منكما أن

(١) المترجم : Adrasto أو أدراستو : ملك أرجوس ، وأحد الزعماء الست الذين اتحدوا ضد إثيوكليس (Eteocles) ملك طيبه (Tebas).

(٢) المترجم : Atenea أو أثينا ربة المعرفة والعلوم والفنون عند اليونانيين . تماثل الإلهة مينرفا عند الرومان . لقد تبعت من عقل زيوس ، وتسلحت واكتسبت اختصاصاته ، وكانت أيضا ربة الحرب . يرجع إلى هذه الربة اسم العاصمة أثينا التى سميت به .

تتصارعا ضد خيول هذا المحارب ابن تيديو (Tideo) ، الذى منحته السرعة الآلهة أثينا (Atenea) (٢) كما منحت المجد إلى سيده .
لكن عليكما اللحاق بخيول أتريدا (atrida) (٣) ولا تستسلما لها!
عجلا ! لا تجعلا نفسيكما عرضه للسخرية من أجل فرسة . لماذا تضعفان ، أيها الشجعان ؟ سوف يكون الأمر تماما كما ذكرته لكما ؛ أن نستور (Nestor)(٤) ، راع الشعوب ، لن يتردد ، وسوف يقتلكما بسن رمحه البرونزى ، أجل ، لتخاذلكما ، وإحرازنا مركزاً متوسطاً .
هيا بنا ! اندفعوا ! انطلقوا بأقصى مالديكم من سرعة !
أما بالنسبة لى ، فسأقوم بتنفيذ حركة مناوره لكى أسبق مينيلاو (Menelao)(٥) هناك حيث تضيق الحلبة ، دون أن يمكنه ملاحظة شئ على الاطلاق ...
يحاول أن يمضى من جديد فى سرد روايته عن السباق ، ويستمر فى ذلك باستحياء .
ايها المجنون ، إنك تقود جيادك بدون تبصر .أملك زمامها جيداً ،

(٣) المترجم : atrida أو أتريدا : أطلق هذا الاسم على نسل Atreo أو أتربو ، وخصوصا أجامنون (Agamenon) ومينيلاو (Menelao) ابطال حرب طروادة (Troya) .

(٤) المترجم : Nestor أو نستور : محارب من محاربى إلياذة هوميروس ، ملك بيلوس (Pilos) العجوز ، مشهور عنه الحكمة والمعرفة .

(٥) المترجم : Menelao أو مينيلاو ملك أسطورى أسس اسبارطه Esparta وقد ازد هو نفوذه عن طريق غزوات القرصنة ، وقد ظهر فى الالياذة كشقيق أجامنون وزوج هيلينا ، التى قام باختطافها باريس وكانت سببا لحرب طروادة .

أقول لك ! أن الطريق ضيق ! تقدمنى عندما يصبح الطريق متسعا!
إذا تشابكت العربتان ، فسوف نضيع نحن الإثنين ! ايها المجنون ،
لا يوجد بين الأحياء من هو أتعس منك!
لاتتمهلا ! لا تدعا اليأس يعصف بكما ! سوف يصيبهم الوهن
والتعب قبلكما فانهم لن يعودوا بعد شبابا كذى قبل !

يبدو صامتا لبرهة . ينظر إلى الافق البعيد ثم يكمل حديثة اكيلس . سوف أصبح حاقدا عليك بشدة اذا حدث شيئا .

أنك تريد انتزاع الفوز منى بحجة وقوع حادث له ولعربته بسبب سرعة خيوله ، لكنه كان فى الحقيقة هو الافضل . لقد كان عليه أن يدعو الآلهة ولن يكون هو الذى يصل الاخير . إذا كانت لديك رحمة عليه وإذا قدرته من أعماق قلبك ، فإنك لا ينقصك فى خيامك الذهب والبرونز ، ولا الأغنام والعبيد والجياد ذات الحوافر الثقيلة ؛ فمنها يمكنك أن تمنحه جائزة ، والاهم من ذلك ، إذا أردت يمكنك أن تمنحها له الآن ... وسوف تنال بذلك المديح والثناء فى الاغريق . ولكنى لن أتنازل عن هذه الفرصة . لقد غامرت بحظى كى أحصل عليها فليتقدم من يريد انتزاعها منى !

ينتصب راعى الغنم واقفا . ويقذف بعصاه بعيداً . ويحطم بقدمه فى يأس وغضب تصميم حلبة السباق الذى رسمه من قبل ويتساقط منه عرق غزير ويبدو عليه الإرهاق وهو يتجه إلى الشجرة. ويستند على جزعها ناظراً إلى الأمام .

لقد تغلبت فى الملاكمة على ابن أوربا كليتومبيدس ، وفى المصارعة على اليونانى أنسيو الذى تقدم لمنازلتى ، وكذلك فى قذف الرمح تغلبت على بيليو وبوليدورو ، وفى سباق العربات فقط تمكن ابناء أكتور الإثنين من التغلب علىّ ، فقد كانا توأمين ، أحدهما تولى زمام الجياد بعناية بينما ظل الآخر بحيث جياده

مستخدماً السوط .

هكذا كنت فى الماضى : أما اليوم فالشباب فقط يمكنهم أداء هذه الأعمال البطولية ؛ أما أنا فعلى أن امثل مطيعا شيخوختى التعسة .

وبدا يهتف صارخا فى الرياح الاربعة .

فليتقدم هؤلاء الذين يرغبون فى الفوز فى هذه المباراة !

ويكرر .

إلى الأمام هؤلاء الذين يحاولون الفوز فى هذه المباراة !

هذه الكلمات الأخيرة بقيت غاصة فى حلقه ... يسقط جالسا ، بدون تنفس .

صمت طويل . يبدو نصف نائم و هو يغمغم بكلمات فى بطء ...

اسمعونى : كانت نصيحة حكيمة تلك التى قيلت لى بان اترك من اليوم الرماية بالقوس وأن أثق بالآلهة ؛ فهؤلاء سيمنحون غداً القوة لمن يرغبون . ومع ذلك ، اعطونى هذا القوس المشدود جيداً ، لكى أثبت فى حضوركم عملياً قدرة ذراعى وتشاطى ، أريد أن أعرف هل مازال باقياً لدى شيئاً من قوة عضلاتى أو أن تشردى وقلة التدريب قد أفقدتنى إياها .

ويستغرق فى النوم . يصدر شخيرا لمدة لحظات . ثم يستيقظ مذعورا ينهض بصعوبة . ويلقى بحجر إلى عمق الوادى . يعود إلى الجلوس منهكا . يأخذ بعض أوراق الشجر فى يده ويربت عليها بلطف وبصوت هامس كأنه يحدث نفسه .

ها هو ما تذكرتنى به الآلهة دون قتال .

وبدون أن ترهق قوتى وساعدىً وكتفىً ، دون حتى سفك قطرة من دمي . لقد أرادوا إقامة التكريم لمجرب ،ولكن أيها الشباب عليكم

أن تستعدوا للقتال ... اعلموا جيداً كيف تكيلون الضربات ... يا أصدقائى ، ليس من المجدى لمن يستعد لخوض معركة أن يدير ظهره إلى الملاكمة ، هذه الرياضة القديره لكل رياضى ، فبالآلام يمكن تحقيق المجد ، آه لو أن عضلاتى لم تزل تحتفظ بقوتها كما كانت فى الماضى ، عندما تباريت مع ابن عمى ، أكاستو ، فى نهاية الأحتفال الجنائزى للإله بيلياس ، أو عندما تعادلت فى مباراتى مع الاله بولوكس ، وحصلنا على الجائزة مناصفة بيننا. يجب على أن أضيف أيضاً أنه عند مصارعتى مع أنسيو ، أقوى رجل فى العالم ، أصابته رهبة منى ولم يتبادر إلى ذهنه أى أمل فى إمكان هزيمتى ، ورغم مالديه من قوة هائلة فقد تمكنت من هزيمته فى حضور المحاربين ايبيوس ، وقد غمرت الرمال ظهره أمام مقبره أمارينسيو . أنهم كثيرون هؤلاء الذين يعجبون بقوتى وجسارتى ؛ ولهذا فإنه رغم قوته لم يجرؤ أبداً على مبارزتى ؛ وهكذا حصلت على الجائزه دون منازلة . ولكن ها هو أنا وقد أذلتنى أثقال سنوات العمر التعسة ولهذا فإنى أحثكم، يا من تميلون إلى هذه الرياضة ، أن تنالوا النصر بقوة قبضاتكم : أنه لشرف لاى شاب الحصول على جائزة البطولة .

تلفح أشعة الشمس وجهه بشدة .

يرفع عينيه إلى السماء يقف بانهاك شديد على قدميه يتقهقد يستند من جديد على جزع شجرة الزيتون وقد أصابه اليكم من شدة الانفعال .

فى الوقت الحاضر ، أصبحت قدرة الرياضيين لاتعادل قدرة من سبقوهم فى الماضى ، ومع ذلك فان الطبيعة مازالت تهب الطعام إلى الأسود كما كانت تفعل تماما فى الماضى ؛ كذلك تفعل مع الكلاب ، والخيول ، والثيران ؛ وأيضا مع أشجار الكرم وثمار

التين، فهم تماما كما كانوا فى الماضى ؛ ولم يتغير كذلك الذهب ، والفضه والأحجار الكريمة ومازالت قوانين الطبيعة ثابتة تهب الحياة وكل شئ للجميع .

وكذلك فان الطبيعة مازالت تهب الرياضيين كل شئ ولم تتوقف عن العطاء لهم منذ بدء الخليقة ، فنجد الطبيعة والجمال والكفاءة وصفات أخرى كثيرة تمنحها الطبيعة ؛ لكن هذه التدريبات الضعيفة والتى تتسم بعدم الصرامة قد سلبت الطبيعة قوتها .

ولكن كيف أمكن حدوث ذلك ؟

فى الزمان القديم ، كان الرياضيون يتدربون على رفع الأحمال الثقيلة جداً ، وبعضهم كان يسابق الخيل والأرانب البرية ؛ ومنعهم من كان يثنى ويعدل قضباناً ثقيلة من المعدن الصلب أو يجرون العربات إلى جانب البغال القوية ؛ وآخرين يتصارعون مع الثيران ويلوون عنقهم وكذلك يفعلون مع الأسود . عندما قام "تيساندرو" ، ملاكم ناكسوس ، بالسباحة طائفاً حول اطراف الجزيرة ، فقد كانت ذراعاه تضربان تحت ماء البحر ساعات طويلة ، يتدرب ويتدرب ، كانوا كذلك يستحمون فى مياه الأنهار والينابيع وينامون فوق الأرض الصلبة ، بعضهم يستلقى فوق الجلود ، والأخرون يصنعون فراشهم فى المروج والأحراش ، كان غذاؤهم يتكون من العجائن الجافة ، والخبز المجلد غير المخمر ، مع لحم البغال ، والثيران والماعز والحجمور وهو نوع من الايائل ؛ ويستخرجون الزيت من ثمرة الزيتون البرى لتدليك أجسامهم ؛ ولم يعرفوا قط المرض ، ويعيشون حتى يبلغوا سن الشيخوخة ، يتبارى

كل منهم على الأقل فى ثمان أو تسع دورات أولمبية فى حياتهم وكانوا جنودا أكفاء، يناضلون من أجل حماية مدنهم ، لا يعترفون بهزيمة ، ولكن كرجال يقدرون باحترام قيمة الفوز بالجوائز والميداليات ؛ يستغلون المعارك الحربية كتدريبات رياضية ، وكذلك الرياضية كتدريبات للمعارك الحربية ولكن كل هذا قد تبدل الآن لقد شغفوا بجاذبية صقلية الجميلة ؛ لقد فقد الرياضيون كل طاقاتهم ، وخصوصا منذ أصبح فن التملق هو رياضتهم الحقيقية .

لقد أصبح الطب يعظم الكسر فى المقام الأول ، بما يقدمه من استشارات ، إن الأمر يتعلق فى الحقيقة بفن نافع ومفيد ، ولكن نعومته الزائدة لا تتناسب مع الرياضيين ؛ إنها تعلمهم الكسل ؛ وتجبرهم على الاسترخاء طوال فترة التدريب ؛ يقوم الطباخون والخدم بتقديم الطعام الجيد لهم ، فيصبحون شرهين وتتحول أمعاؤهم إلى بئر ليس له قرار ...

يبصق فوق الأرض باشمئزاز ويضربها بقدمه مظهراً غضبه بشكل طفولى .
ويهمس بصوت خافت يكاد أن لا يسمع بعد فترة صمت طويل .

ان الأجر نتيجة العمل شئ مفرح للرجال ، من راعى الغنم إلى المزارع ، من الصياد إلى البحار ، كل يتفانى فى كفاحه ضد الجوع. وأكثر من ذلك إنهم يتذوقون سكره المجد عند الفوز فى ساحات الملاعب أو ميادين المعركة .

أى ثمن أعظم من الإحساس بافتتان الجماهير من المواطنين والاجانب ؟

ينحنى بجسده . يعانى من ألم فظيع . يميسك صدره بيديه . وقد اصابته نوبه من الهياج والثورة .

وبعد ذلك ، ماذا يجدينى أنا فى هذا كله ؟ ماذا يمكن أن يهمنى

أنا إذا أسقط أبوللو السوط من يدى أحد الحوذيين ، وإذا قامت أتينيا بعرقلة أحد العدائين أو أن يطيش زيوس السهم من أحدهم لانه لم يعده بتقديم مائة شاة كقربان له ؟ والادهى من ذلك ، أن ديوميدس قد أصابه الحظ السئ وفقد رمحه ، وأن أجاكس قد انزلق فى روث البقر أو هذا التعس توكروس الذى سدد بعيداً أسفل الهدف ، أن اكثر من يعتقد فى الخرافات هم الرياضيون ... أما فيما يتعلق بالبغلة ، فأعتقد أن أحداً منكم سيحصل عليها لفوزه فى الملاكمة. إن لى الفخر أن أكون الأفضل ... وهكذا سأخبركم بما سوف يحدث لمن يتجاسر منكم ، سأقطع جلده قطعة قطعة وسأدق عظامه . فليتقدم الحريصون فى اعداد كافية لكى اسحقهم بقبضتى كل الدنيا تعلم أن الرياضيين هم أكثر الناس اعتقاداً فى الخرافات... !

مازال واقفا . بعناء شديد . يردد .

اسمعوا أيتها الآلهة وائتوا لانقاذ ساقى .

يااللمصيبة ، انها أنت أيتها الآلهه اثينا من تخذل اقدامى ... !

يسقط منحنيا إلى الارض لا يقوى على النهوض مات مختنقا . يذهب الكلب إلى الجثة ويوقد بجانبها . يظهر صبى على خشبة المسرح . ويقترب من جسد راعى الغنم . يضع أمامه بعض الزهور واكليل من الغار

صبى : تشريفاً لتبعتك من صوف الغنم الناعم ، ولقوسك المشدود جيداً ، ولفرشة خيولك ، ولقفازيك ، ولردائك المستعمل والمبلل بالعرق .

أيها البطل العجوز الذى أحببت الفتوة والشباب ، تقبل برفق هذا القربان من صبى صديق للعذاب والواجب .

ـ ستـــار ـ

إدواردو أرويو

حول العمل المسرحي "Off Limits " (بغير حدود) ، للكاتب أداموف ، لقد قيم البعض عملى فى هذه المسرحية على أنه عمل "ثورى" .

وإنى أؤكد ، وعلى عكس ذلك ، أننى لم أقدم فى هذا العمل شيئاً جديداً .

لقد وضعت شيئاً عملياً جداً ، أقرب ما يمكن من النص ، على الرغم من أننى وبالاتفاق مع جروبر قد عارضت بشدة طول الوقت جميع شروط أداموف.

لقد كان هذا الأخير يرغب فى خلق مناخ واقعى فوق المسرح عن طريق عرض مصور لمناظر المدينة من الداخل والخارج فوق عناصر من الديكور.

وقد قررنا نحن بناء وتشييد ما يشبه المنصة أو السطح يجمع فى الوقت نفسه مناظر داخلية وخارجية لشقق برجوازيه ولتمثال الحرية .

لقد أردنا أن يدخل الممثلون ويخرجون من تكوينات الحمام ، كالأحواض وغيرها ، لأنه كان هناك من أسفل مشهد من تحت الأرض ، غير مرئى ولكنه يفيض بالحياة ، مماثل لبعض المراحيض الهائلة والمريعة .

وبالطبع ، فان فن تزييف المسرح أى الديكور ، بكل هذه الأدوات الصحية من السيراميك اللامع ، مع كل هذه الأسطح والمساحات البراقة والجميلة ، تغرى هى نفسها على التهكم والسخرية من التقدم التكنولوجى . إن اللون الوردى الزاهى يعطى إحساسات ومشاعر تجميلية وقليلاً من الاشمئزاز والتقزز ، ولكنه يثير أيضاً معانى الانحطاط والتحلل .

أكثر من نيويورك ، المدينة التى أعرفها فقط بطريقة سطحية ، فإننى قد استنشقت ميلان بعمق ، تأملت محققاً فى أعماق البرجوازية ، الجامدة والعقيمة، لقد أصبحت مقبولة جداً من الدولة بعد أن كانت متعارضة معها

... إن هذه الاعماق الداخلية التى يهدف إليها عابد الله هى الاحتفال بها بجانب زوجته ، السيدة نظافة . لقد كان الديكور مقاما فوق أرض الجولف ، لقد تخيلته مقاماً فى وسط عشب صناعى من البلاستيك الأخضر الحى وأن يغطى كل المساحة بأرائك الغناء .

وقد نشب الجدال .

طبقا لفكرنتا نحن ، فإن هذه الارائك يجب أن تختفى ، وطبقا لرأى الإخراج المسرحى ، فإن هذا ليس ممكنا لأسباب فنية ... لكن هذه الأرض ذات العشب كانت مسأله جوهرية وأساسيه .

لم يكن هناك مبرر لوجود الارائك لأننا أردنا أن ندعوا المشاهدين حاملين طعامهم الخفيف ، إذا كان لنا أن نضفى الصفة الشخصية لهذا العمل . يجب التوضيح هنا بإن الأمر لم يكن متعلقا على أية حال باشتراك الجمهور فى الحدث الدرامى .

كان مستبعداً تماماً اتباع هذه النظرية المريعة والحديثة اكثر من اللازم والتى تميل إلى إزالة كل الحدود الكائنة بين المشهد والمشاهد .

لقد اردنا ببساطة متناهية ، أن يحبس الجمهور بطريقة طبيعية ، من خلال نعالهم ، يحكون أحذيتهم ، إن أرض الجولف كانت رمزاً للتعايش السلمى بين الروس والامريكان . وباختصار ، فإن الإستمرارية بين المشهد والفناء ذى المقاعد كان موظفا توظيفا محضاً وكان يتعلق باختيار لربط الموضوع وانتهازاً لهذه الفرصة وليس ضيفة نهائية له يمكن تطبيقها فى أى وفت .

ويزيد ايماني فى كل مرة أكثر فى المشهد التقليدى ، فى ورقة الممثل ـ كممثل وفى نظام ووضع المشاهدين كمشاهدين ، وعلى نفس النمط بينما اقوم أنا ومازلت أرسم بألوان زيتية . بقوم كثيرا من زملائى الفنانين باستخدام

متزايد للألوان البلاستيكية ، المنظور ، أحماض الاكريليك ، الماكينات ، الموتورات ، الانسجة ، الخضر فى الرمال ، التليفزيونات المستهلكة ... الخ .

ريتشارد ـ واجنر ـ بلاتز

أخرج بورخارد ماور المسرح ، الباليه والأوبرا فى نورمبرج تعرفت به فى عام ١٩٧٢ عندما كان كاتبا دراميا لاوبرا بريمن وكان كلاوس جروبر يخرج أوبرا الآن برج ، "ووزك" "Wozzeck" حيث قمت بتنفيذ الديكور وتصميم الملابس .

كان بورخارد كثيرا ما يقترح على أشياء غريبة وكان يريد منى أن أشاركه فى مشروعات جنونية .

كنت أعمل ، بين أشياء أخرى ، فى بداية كتابتى لمسرحيه "بانتام" ، التى اختمرت فى ذهنى أثناء عملى بمسرح ريزيد نزتياترو فى ميونخ .

قبل ذلك بقليل ، كان قد طلب منى كتابة سلسلة من النصوص القصيرة لتقوم بغنائها وبطولتها ، لولا موفيل .

فى الوقت نفسه ، طلب منى تصميم رسم لافتات كل البرامج العديدة للانتاج المسرحى ؛ مسرحيات ، باليه وأوبرات .

نسيت أن أوضح أن هذا المسرح يقدم بصورة منتظمة ، عدداً كبيراً من العروض بمدينة نورمبرج .

وقبلت العمل وفى اعتقادى أن مسرح نورمبرج لا يمكن أن يكون اكثر أصالة وعراقة من المسرح القومى (ماريا ـ جيريرو) فى مدريد الذى لاينتج أكثر من عملين فى الموسم .

لقد مر عامان ، قمت خلالهما بتصميم ستين لافتة لبرامج المسرح ، قمت باستغلال هذه الأعمال بعد ذلك بزمن فى تصميم لوحة كبيرة زيتية لوضعها فى القاعة فى مواجهة اللوحة التى للفنان أنسلم فييويرباخ .

كان على أن أقوم برسم اللوحة فى نفس المكان وأن اعطى لها نفس الأبعاد

والمقاسات التى للرسام الألمانى . ولهذا كان على أن أرفع لوحة أقل حجماً لواجنر ولكن من مقاس محترم ، قدم منذ أعوام إلى المسرح بواسطة أحدى عائلات نورمبرج. وإذا تساءلنا فإن اللوحة لم تكن سيئة إذا قورنت بالنسبة للوحة باخ فقد كانت عظيمة القيمة .

ولكن بسبب قلة التمويل ، فإن لوحة واجنر لم تترك مكانها ، وهذا من الأفضل فالنتيجة دائماما تكون بها قليل من التكبر لكى تنزع لوحة لآخر لكى تضع اخرى بدلا منها .

لقد ارتاح بورخار لهذا كثيراً ، وأحسست بنفسى حراً طليقاً من مشروع يشبه تسلق جبال الألب ، لم تكن لدى أى رغبة فى ترك موقعى فوق الأرض وأن أقوم بأداء دور الغوريللا أو رجل الغابة من فوق السقالات الخشبية للعمل .

يتبقى لى من هذه الخبرة ايضاً ذكرياتى للسيدة ماير التى كانت حياتها الماضية عبارة عن تضحيات للمسرح .

كانت السيدة ماير قد استهلت حياتها بالعمل كراقصة باليه بالاوبرا وانتهى بها الحال للعمل فى الإدارة بنفس المسرح الذى رأها ترقص به للمرة الأولى وكانت تتحدث وتكتب بلباقة باللغة الفرنسية أما اليوم فهى متقاعدة على المعاش .

بمناسبة هذا المشروع الكبير كان قد حدد دورا لماير لتؤديه ، كنا نتحدث مع بورخارد بالانجليزية بواسطة الإشارة فقد كانت لغتى الانجليزية بالكاد مفهومة . على الأقل إذا وجهت إلى اسبانى مثلى .

لكى أقوم برسم اللافتات ، ولكى أفهم جيداً حول ماذا يدور ، كانت السيدة ماير ترسل إلى عدة سطور شرح حول المشروع وحول الرواية وكيف تتصاعد أحداثها فوق خشبة المسرح .

كان لها اسلوباً فريداً لامثيل له .

أمثلة على تلك العناوين :

"عزيزى السيد أرويو : إليك عرضنا القادم والأخير لهذا الموسم : "٧ كونشرتو للموسيقى" العمل الرئيسى هو السيمفونية الخامسة لبتهوڤن ، المسماة "سيمفونية القدر" يقول عنها بتهوڤن لأحد مترجمى سيرته "هكذا كما يدق القدر على الباب".

"أما اليوم فلا هاملت" ... لرينيه لواند وڤسكى أحد متعهدى الستار ، الذى كان سابقاً يعمل ممثلاً ، يقوم بسحب الستار بشاعرية وذكاء كما لو كان هو نفسه يقوم باداء دور هاملت .

"أليكترا" : أبرا لريشارد ستراوس قامت كليتمسترا أم اليكترا بقتل الأب أجامنون لكى تتزوج من ايخيستو .

وقامت اليكترا بتربية أخيها أوريستس لكى ينتقم فى النهاية واجبرته على قتل الأم وعشيقها .

"الثعلبة الماكرة" : أوبرا لجاناسيك لاتتحمل الثعلبة الأسر بالقرب من حارسها . ولا تحتمل الغجرية العادات الأخلاقية البرجوازية . أحد المتشردين يقتل الثعلبة بطلقه واحدة ، وينتهى الحيوان لان يصبح فراء بين أيدى الغجرية .

"اليهودى سوس" : يهرب اليهودى سوس من الحى اليهودى ، ويصبح مستشاراً وصديقاً خاصاً للدوق ، وذلك فى البلاط الملكى لوور تمبورج ، فى العصر الباروكى، وفقدت بذلك افراد الحاشية سطوتها وسيطرتها ، وأرادوا موت اليهودى ، الذى أعدم بعد أن أخذ كبشاً للغداء . لقد استولى أحد الدكتاتوريين العسكريين على السلطه .

"جنية البحر" : أوبرا رومانسية للورتزينج . يعشق الفارس هوجو الابنة الجميلة لاحد الضيادين وبعد ليلة الزفاف يكتشف انها جنية بحر .

"أحلام هادئة" يحلم أحد الابناء بانه أصبح أحد أبطال السينما والتلفزيون . يغرق أحد الأباء في السكر ، نتيجة لانه لايمكنه فهم ابنه .

"المنافق" لموليير : يخدع أحد المنافقين المواطن أورجون ويحاول تدميره هو وعائلته ، لكن في النهاية يعود لويس الرابع عشر لكي يضع الأمور في نصابها.

"الصلاة الجنائزية البولندية" لكرزيستوف : وهي صلاة نشأت بين ١٩٨٠-١٩٨١ أوحت في جزء منها إلى أحداث وقعت في بولاندا .

"قطاع الطريق" : أوبرا فكاهية لجاك أوفنباخ في أحد الفنادق المعزولة ، يقوم قطاع الطريق بخطف خطيبة الامير براجنزا ولم يدم حجزها وقت طويل ، حيث إن الحاشية قد استولت على أموال الأمير ، وفي النهاية يصبح زعيم قطاع الطريق رئيسا لقوة الشرطة .

أتمنى لك عيد ميلاد سعيد وأن تنعم بالخير"

يعجبني كثيراً أن أكون مع اريكا واير لأعرف منها كيف تجرى الأحداث ، عندما أحضر أحدى التمثيليات المسرحية ، فإنني لا أفهم شيئاً .

المعادلة

إن كلاوس ميكاش جروبر الذى نفذت معه تقريبا كل أعمالى المسرحية ، كان قد شاهد أحد المعارض الخاصه بى وذلك فى ميلان ١٩٦٧ .

وقد كانت لديه كثير من الجرأة لأن يطلب فى عمل بعض الديكورات .

كان لايزال فى بداية عمله بالإخراج ، وقام مع ذلك باختيار رسام تشكيلى لعمل الديكور بدلا من منفذ الديكور التقليدى لقد كانت حقا جرأة منه . لم يكن لى أى احتكاك قبل ذلك بالمسرح ، ومازالت حتى يومنا هذا على غير معاشره معه : فإننى مشاهد ردئ جداً . لقد تحمست له لان وجودى معه يجنبنى من المخاطر التى يحملها الرسم وتجنبت أن يتحول هذا بالنسبة لى إلى اعتياد .

إن المسرح يأخذ دون أن يعطى شيئاً ، أبداً يجب أن تكون مستعداً لهذا الأسلوب من المواجهة لقد ظلت طيلة خمسة أعوام دون أن أفعل شيئاً بمشهد.أن المسرح سريع الزوال : ذلك الجهد الهائل يتلاشى دون أن يترك أى أثر هو على النقيض من الرسم ؛ لأنه يقودنى إلى تخيل مجموعات معينة ، مساحات معينة، اشياء وادوات معينة . لقد تحدثت قبل ذلك عن نوع من التبادل بين الرسم والمسرح، لكنى بالفعل ، لم أصف ذلك بطريقة منطقية يمكن توقعها داخل مراحل التطور بالمسرح ، أننى وقتى ، وهامشى ، وعرضى أنى أشترك فى العمل المسرحى كما لو كنت مشتركا فى محاولة انتقاء واختيار حريص للاماكن ، والمشاركين ، والثمن ، والشروط . يجب على الفور أن يتطور ، ويرفض ، أن يجعل من ذلك حرفه له . أن المسرح رفاهية بالنسبة لى .

صدر من هذه السلسة

المسرحية	المؤلف	المترجم
١ - أوديبوس ملكا	سوفوكليس	د. طه حسين
أليكترا		
٢ - ألكستيس	يوريبيديس	د . محي مطاوع
٣ - إفيجينيا فى تاوريس	راينر فاسبندر	د. أسامة أبو طالب
أچاكس		

مسرحية بانتام

المترجم : أ . د . رأفت خليل خفاجي ، من مواليد القاهرة ج.م.ع ، حصل على الدكتوراة فى الاعلام من جامعة مدريد المركزية باسبانية سنه ١٩٩١م يعمل حالياً أستاذاً بالمعهد العالى للسينما وقد قام بالإشراف على الانتاج أفلام المعهد العالى للسينما بمعدل سنوى ٨٣ فيلماً غير مساهماته فى التألليف والبحث والترجمة .

المراجع : أ . يوسف محمدين محمدين سالم ، من مواليد مدينة طهطا من محافظة سوهاج ج.م.ع ، حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة عين شمس سنة ١٩٨٢ . حصل على دراسات حرة فى اللغة والأدب الاسبانى باسبانيا ، ثمر دراسات حرة فى الصحافة والإعلام بالقاهرة وأسبانيا يعمل حالياً محرراً صحفياً بالسفارة الأسبانية بالقاهرة .

فهـــرس

* تقـــديـــم ٧
* من الورشة إلى خشبة المسرح ١١
برنارد داهان ـ كونستانت
* سيرة المؤلف (بيبلوجرافيا) ٢١
* الأعمال المسرحية لادواردو أرويو ٣٥
* بانتام ٤١
ادواردو أرويو
* مذكرات ٩٣
إدواردو أرويو

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١١٥٨٧
الترقيم الدولى
I.S.B.N

دار الزعيم للطباعة الحديثة
٢ ش فاطمة رشدى ـ الهرم
ت : ٥٨٧١٤٣٤

فى هذه اللحظة من الزمن وفى ذكرى مرور نصف قرن على ثورة يوليو ١٩٥٢ تبزغ "روائع المسرح العالمى" شاهدة على أن إنجازا كبيراً قد تم ، وأن إضافات حقيقة لا تزال تتواصل . حتى تحول "الوعد" - الذى أضاء مصر فى لحظة إنفتاح خالدة على العالم بادئا كمجرد نقطة بازغة - إلى بقعة هائلة من الضوء وعلى منصة شاسعة ينبض عليها "فعل درامى كبير" قوامه بيوت وفرق وفنانون وجمهور حيث تصطف وتتراص وتتجمع حشود مبدعة من المسرحيين على خارطة مسرحية كبرى ليس فى القاهرة وحدها بل فى الأقاليم أيضاً وعلى كل مساحة الوطن ! فى عرض ثرى لمسرح العالم على منصة مصر ولمسرح مصر تحت أضواء مسرح العالم. ومثلما تتواصل الكتابات والترجمات من العربية واليها فى تثاقف فاعل وتحاور حى ، لتنضم إليها هذه الإصدارات وتنتظم فى مسارها مبرئة المترجم من " تهمة الخيانة التقليدية للنص - " بحرصها على انتقائه وحرصه على كفاءته - متوجة بإشراف أكبر الأسماء من الأساتذة المتخصصين . مدعومة بكامل الرعاية المادية والمعنوية من وزارة الثقافة المصرية ووزيرها الفنان فاروق حسنى .

أ.د أسامة أبو طالب